



سوريا..
البث جارٍ عن
مستثمري الطاقة
البديلة والزبون
دولة عاجزة

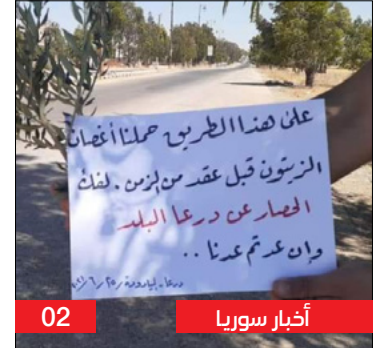
13

"بروباغندا المناهج" في سوريا.. برعاية أممية؟



ملف خاص

تلاميذ يجلسون في صف دراسي بالحدس المدارس السورية - 2020 (روبير)



02

أخبار سوريا

"تسويات درعا"
طموحات النظام
لا يعكسها الواقع الميداني

03

أخبار سوريا

أمريكا تقتل مدنيين
في سوريا..
تحقيقات دون اعتراف
ولا تعويض

05

تقارير مراسلين

مدنيون عاجزون
عن شراء الرغيف في إدلب

05

تقارير مراسلين

المستشفيات
الحكومية في السويداء
لا تلبي المرضى
ولا تقدم الرعاية

06

تقارير مراسلين

عوائل في الرقة تتحوّل
إلى زبائن لـ "الحبة والحبتين"

19

رياضة

تايلر مورتون..
موهبة شابة تشق
طريقها في ليفربول



خطر قد يهدد
العدالة السورية
في المحاكم
الأوروبية

تعد الشهادة من أهم وسائل الإثبات، وأقدمها استعمالاً، وذلك لما لها من دلالة قوية على حدوث الشيء، أي أنها تعبير عن مضمون الإدراك الحسي للشاهد بما رآه أو سمعه بنفسه من معلومات عن الغير، مطابقة لحقيقة الواقعة التي يشهد عليها في المحكمة.
كما أن نظرية الإثبات تعد

من أهم النظريات القانونية وأكثرها تطبيقاً في الحياة العملية، إذ تربط هذه النظرية القاعدة التي تقضي بأن الشخص لا يستطيع اقتضاء حقه بنفسه، وإنما من خلال اللجوء إلى القضاء. لأهمية الشهادة باعتبارها دليلاً للإثبات، والتي يعتمد عليها القضاء في أحكامهم، بذلت منظمات حقوقية سورية

ودولية جهوداً للوصول إلى سوريين تعرضوا فعلياً للاعتقال والتعذيب من قبل عناصر تابعين للمخابرات السورية، من أجل جمع الأدلة اليقينية على ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق أولئك الذين عارضوا السلطة داخل مراكز الاعتقال في سوريا، ومحاسبة الجناة. إلا أنه خلال محاكمة "كوبلنز"



14

”تسويات” درعا..

طموحات النظام لا يعكسها الواقع الميداني

لافتة تضامنية مع درعا البلد من بلدة الياحودة حملها ناشطون- 25 حزيران 2021 (ناشطون عبر فيس بوك)



عنب بلدي- خالد الجرعتلي

حاول النظام السوري مع انتهاء عمليات "التسوية" في درعا، الترويج لها على أنها انتصار وسيطرة النظام على المحافظة، وعودة الحياة الطبيعية فيها، إلا أن الواقع الذي آلت إليه الأمور في المحافظة كان بعيداً عن تطلعات النظام، إذ عادت عمليات الاغتيال إلى الواجهة بكثافة، حتى وصلت إلى خمس عمليات اغتيال طالت عناصر في قوات النظام خلال يوم واحد. وبقيت منطقة بصرى الشام، التي لم تخضع لهذه "التسويات" ويسيطر عليها "اللواء الثامن" المدعوم من قبل روسيا، والذي كان فيما مضى فصيلاً معارضاً للنظام قبل سيطرته على المحافظة، خارج أحداث الفوضى الأمنية.

وتشير هذه الأحداث إلى أن الواقع الميداني في درعا أثبت أن المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في المحافظة هي المناطق التي تشهد استقراراً أمنياً نسبياً، على عكس ما يحاول النظام الترويج له على مدار السنوات الأخيرة.

"تسوية 2018" لم تكسر خوف النظام من سكان درعا

عقب سيطرة قوات النظام على محافظات ومناطق الجنوب السوري في تموز 2018، أقامت "تسويات" أمنية في المحافظة شملت الآلاف من سكان المحافظة، ومقاتلين سابقين بفصائل المعارضة.

ونصت "تسوية 2018" على تسليم الأسلحة الثقيلة، والسماح بدخول دوائر الدولة ومؤسساتها، مقابل الإفراج عن معتقلي محافظة درعا، ورفع المطالب الأمنية عن المطلوبين بتهم سياسية للنظام، وسحب الجيش إلى ثكناته، لكن لم يطبق أي منها.

الباحث والمحلل العسكري العميد عبد الله الأسعد، قال لعنب بلدي، إن "تسوية" عام 2018 كسرت من حدة المقاومة الشعبية في المحافظة، إلا أنها لم تلغها بالكامل، ما حوّل الحراك المناهض للنظام في المنطقة إلى عمليات اغتيال واستهداف بحق قواته وعناصره المنتشرين فيها، ولذلك

لا يمكن القول إن "التسويات" الأمنية بسطت سيطرة النظام على المحافظة. ثم تبعتها "تسوية" أيلول 2021، التي لم تبسط سيطرة النظام على الجنوب، نظراً إلى الواقع الميداني وعمليات الاغتيال التي تشهدها المحافظة، بحسب الأسعد.

الواقع الذي لم يتغير في الجنوب السوري عقب عمليات "التسوية"، هو أن النظام لا يزال يخشى من سكان المنطقة، ويخشى دخول بعض المناطق، بحسب الأسعد، ويمكن القول إنه يخشى من "الأفراد" في درعا، ما أجبره على تسخير العملاء لتحويل ساحة الحرب في درعا إلى حرب اغتالات أسفرت عن عمليات اغتيال متبادلة بين الجهتين لا تزال مستمرة حتى اليوم، وهو ما يعتقد أنه من الممكن أن يعيد سيطرته على المحافظة.

الحامي سليمان القرقران، نقيب "الحامين الأحرار" في المحافظة سابقاً قال، في حديث إلى عنب بلدي، إن "التسويات" لم تنجح لأن نجاحها مرتبط بعودة الهدوء وانتشار الأمن والأمان، وهذا الأمر لم يحصل في المناطق التي شهدت "التسوية"، بل تزايدت عمليات الاغتيال في المحافظة، ونادراً ما يخلو يوم من تسجيل عمليات قتل أو اغتيال أو تصفية جديدة طال مقاتلين سابقين بفصائل المعارضة، وضباطاً وعناصر يتبعون للجهزة الأمنية وقوات النظام، بحسب القرقران.

الانتقام من السكان "وسيلة متهورة"

ما إن تشهد منطقة من مناطق درعا عملية استهداف لعناصر قوات النظام، حتى يرد بقصف عشوائي على المدنيين مستهدفاً الأسواق والأحياء المأهولة، ويخلف قتلى وجرحى من المدنيين، أو يشن حملة اعتقالات عشوائية، كما حدث في مدينة نوى في 29 من تشرين الثاني الماضي.

واستهدف مجهولون سيارة عسكرية تتبع لقوات النظام على طريق الشيخ سعد- نوى، ما أسفر عن مقتل عناصر وجرح آخرين، تبعه بعد ساعات قصف مدفعية النظام مدينة نوى شمالي درعا، ما أسفر عن مقتل شخصين وجرح تسعة آخرين.

وكذلك في 26 من آب الماضي، استهدفت مدفعية النظام مدينة طفس غربي درعا، بأكثر من 50 قذيفة سقطت بشكل عشوائي على أحياء المدينة، على خلفية استهداف مجهولين سيارة عسكرية تتبع للنظام.

واعتبر الحامي سليمان القرقران، أن هذه العمليات هي "انتقامية" بالدرجة الأولى من السكان الذين "ثاروا على حكم الأسد" عام 2011. ويعتبر النظام سكان درعا عدوه الأول، بحسب القرقران، إذ أشار إلى أن سياسة النظام تتمحور حول التضييق الأمني وكثرة الاغتيالات، لدفع المزيد من معارضيه للهجرة لإفراغ المنطقة من شبابها، الذين من الممكن أن يعيدوا ترتيب صفوفهم ويلجؤوا إلى المواجهة مجدداً.

واعتبر القرقران أن الانتقام من سكان المحافظة لن يصب بمصلحة النظام في نهاية الأمر، مشيراً إلى أنها "سياسة متهورة" لبسط نفوذه على المنطقة. في حين اعتبر الباحث العسكري عبد الله الأسعد، أن عمليات الاغتيال التي يشرف عليها "الأمن العسكري" التابع للنظام تستهدف المدنيين في بعض الأحيان، من أجل إثارة الفوضى في المنطقة لا أكثر، أي أن المدني بحد ذاته غير مستهدف، إنما صار بالنسبة إلى سياسة النظام في درعا عبارة عن وسيلة لإثارة الفوضى لا أكثر.

عمليات الاغتيال صارت متبادلة ويومية في درعا، وبينما يعمل سكان المنطقة على استهداف عناصر في قوات النظام كرد فعل على استهداف سكان المنطقة بعمليات اغتيال، يعمل النظام على سياسة "العقاب الجماعي" بقصف الأحياء السكنية واستهداف المدنيين. وفي 29 من تشرين الثاني الماضي، استهدفت قوات النظام بقذائف المدفعية الثقيلة مدينة نوى بريف درعا الغربي، ما أسفر عن مقتل ثلاثة مدنيين وجرح أكثر من عشرة آخرين، بعد ساعات من استهداف سيارة عسكرية تابعة لقوات النظام قُتل إثره ثلاثة عناصر من النظام.

إلى أين تتجه الأمور في الجنوب

بعد الانتهاء من "التسويات"، سحبت قوات النظام عدداً من حواجزها

الأمنية في المنطقة، ولكن سرعان ما أعادت نشر بعضها من جديد، بحسب ما رصدته عنب بلدي من عودة ثلاثة حواجز أمنية إلى مدينة الصنمين.

وكذلك عززت قوات النظام نقطة عسكرية في بناء "الري" شمالي بلدة الياحودة، وسبق أن أعادت حاجز "كازية سقر" في مدينة نوى. وفي تشرين الثاني الماضي، أعادت تمركزها في بناية "الساحر"، وسط مدينة الشيخ مسكين، بحسب "تجمع أحرار حوران".

وتوقع الحامي سليمان القرقران نشر النظام حواجز أمنية جديدة، وذلك لحفظ ماء الوجه أمام مؤيديه، وإشعارهم بأنه يحظى بالسيطرة على درعا، وأنه استطاع ترويضها وفرض سطوة أمنية عليها.

بينما يعتقد الباحث عبد الله الأسعد، أن التوتر الأمني في الجنوب لن يقف عند حدود درعا، إنما بؤادر امتداده إلى خارج أسوارها التي فرضها النظام السوري صارت متزايدة بعد تعيين محافظ جديد للسويداء من أقرب رأس النظام السوري.

وأضاف أن التوتر الأمني في الجنوب بشكل عام ليس متجهاً نحو التهدئة، إنما ستشهد الأيام المقبلة فيها تصاعداً في هذا التوتر.

عمليات اغتيال "متصاعدة الوتيرة"

في تقرير أصدره "مكتب توثيق الشهداء في درعا"، المختص بتوثيق الانتهاكات في المحافظة، في 1 من كانون الأول الحالي، وثّق قسم "الجنايات والجرائم" 48 عملية اغتيال ومحاولة اغتيال في درعا خلال تشرين الثاني الماضي، قُتل إثرها 30 شخصاً وأصيب 16 آخرون، بينما نجا اثنان فقط من محاولة اغتيالهما.

ولم تتضمن إحصائية "المكتب" الهجمات التي تعرضت لها حواجز وأرتال قوات النظام السوري في المنطقة، وفقاً للتقرير. وأوضح التقرير أن عمليات ومحاولات الاغتيال استهدفت تسعة مقاتلين سابقين في فصائل المعارضة، منهم أربعة أشخاص ممن التحقوا بصفوف قوات النظام بعد سيطرتها على المحافظة عام 2018.

وأضاف التقرير أن عمليات الاغتيال استهدفت 20 شخصاً عبر إطلاق نار مباشر، منهم اثنان عبر عملية إعدام ميداني بعد اختطافهما، إضافة إلى خمسة أشخاص باستخدام العبوات الناسفة، وثلاث عمليات باستخدام القنابل اليدوية.

ووقعت عمليات ومحاولات الاغتيال لـ32 شخصاً في ريف درعا الغربي، بينما وصل عدد العمليات التي نُفذت في الريف الشرقي للمحافظة إلى 16 عملية، بينما لم يوثّق المكتب أي عملية في مدينة درعا، وفقاً للتقرير.

ولم تتوقف عمليات الاغتيال التي طالت مدنيين وعسكريين ومقاتلين سابقين في صفوف قوات النظام والمعارضة، منذ أن سيطرت قوات النظام مدعومة بسلاح الجو الروسي على المحافظة، في تموز من عام 2018، بموجب اتفاق "تسوية".

وغالباً تُنسب العمليات إلى "مجهولين"، في حين تتعدد القوى المسيطرة والتي تتصارع مصالحها على الأرض، ما بين إيران وروسيا والنظام وخطايا تنظيم "الدولة الإسلامية".

شارك في إعداد هذه المادة مراسل عنب بلدي في درعا حليم محمد.



التوتر الأمني في الجنوب

لن يقف عند حدود درعا،

إنما بؤادر امتداده إلى خارج

أسوارها التي فرضها النظام

السوري صارت متزايدة

بعد تعيين محافظ جديد

للسويداء من أقرب رأس

النظام السوري



أمريكا تقتل مدنيين في سوريا.. تحقيقات دون اعتراف ولا تعويض

عنصر في "قوات سوريا الديمقراطية" المدعومة من الولايات المتحدة يساعد مجموعة من الأشخاص الذين يغادرون الباغوز آخر منطقة يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا - آذار 2019 (رويترز)



عنب بلدي - ديانا رحيمية

أسفرت الضربات التي نفذتها قوات "التحالف الدولي"، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، عن مقتل العديد من المدنيين في سوريا، وذلك في أثناء حربها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" شمال شرقي سوريا، منذ عام 2014، أو خلال ضربات متفرقة استهدفت قياديين في مناطق مختلفة من سوريا. ولم تقدم أمريكا أي تعويض لأسر الضحايا عن الضرر الذي تسببت به خلال ضرباتها في السنوات الماضية. وفي 23 من أيلول 2014، أعلن "البنتاغون" عن بدئه باستهداف تنظيم "الدولة" داخل الأراضي السورية بمشاركة دول عدة.

قانونية تنفيذ الضربات على المدنيين

يوجد نوعان من الضربات الجوية التي قام بها "التحالف الدولي" للقضاء على تنظيم "الدولة"، هما ضربات قانونية وغير قانونية، بحسب مدير المركز السوري للعدالة والمساءلة، محمد العبد الله.

الضربات القانونية هي التي استهدفت قواعد ومقرات عسكرية واضحة يمكن تحديدها والوصول إلى نتائج عسكرية منها. الضربات غير القانونية

يمكن أن تستهدف مواقع عسكرية أيضاً، إلا أنها لا تحترم المعايير التي وضعها القانون الإنساني، ومن أجل تحديد ما إذا كانت الضربات في شمال شرقي سوريا قانونية أو غير قانونية، يجب النظر إلى كل ضربة على حدة، عن طريق التحقيق بكل ضربة، من خلال تنقيحها وتحليلها.

ضربات استهدفت مدنيين

وفي 4 من كانون الأول الحالي، أعلنت القيادة المركزية الأمريكية مسؤوليتها عن احتمالية إصابة مدنيين عبر الغارة الجوية التي نفذتها طائرة مسيرة من طراز MQ-9، مستهدفة قيادياً في "القاعدة".

ولم تُحدد هوية القيادي حتى وقت كتابة هذا التقرير، في حين تداولت حسابات لناشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، صوراً تظهر بطاقة شخصية قالوا إنها للشخص المستهدف، وهو عامل في المجلس المحلي لمدينة عفرين شمالي حلب.

من جهته، قال "الدفاع المدني السوري"، إن شخصاً قُتل وجُرح خمسة مدنيين من عائلة واحدة، بينهم ثلاث نساء وطفل بجروح خفيفة، بقصف طائرة استطلاع "منذرة" استهدف دراجة نارية على طريق أريحا- المسطومة. ولم يكن الاستهداف الذي تسببت به المسيرة هو الأول أو الأخير من الاستهدافات التي طالت المدنيين في سوريا.

واعترفت القيادة المركزية الأمريكية، في أيار 2015، للمرة الأولى بسقوط ضحايا مدنيين إثر ضرباتها التي تسببت بمقتل طفلين وإصابة مواطنين "عن طريق الخطأ" في حارم بإدلب، في تشرين الأول 2014.

وفي 13 من تشرين الثاني الماضي، كشف تحقيق لصحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية إخفاء الولايات المتحدة الأمريكية ضربة جوية في سوريا عام 2019، أدت إلى مقتل العشرات من المدنيين، خلال حرب "التحالف الدولي" ضد التنظيم في بلدة الباغوز شرقي سوريا.

وقال التحقيق، إن طائرة عسكرية أمريكية من دون طيار من طراز "F-15E" حُلقت في سماء المنطقة في حقل ترابي بجوار الباغوز بمدينة دير الزور، أسقطت قنبلة بوزن 500 رطل (نحو 227 كيلوغراماً) على مجموعة كبيرة من النساء والأطفال المتجمعين عند ضفة نهر.

ثم أسقطت طائرة قنبلة أخرى بوزن 2000 رطل (نحو 910 كيلوغرامات) على الناجين من الضربة الأولى، ما أسفر عن مقتل 70 شخصاً بحسب التقييم الأولي لأضرار الهجوم، في 18 من آذار 2019.

وفي 31 من أيار 2019، أقر "التحالف الدولي" بمقتل أكثر من 1300 مدني "دون قصد" خلال عملياته ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق منذ عام 2014.

وقال "التحالف" في بيان، إنه شن 34502 غارة جوية خلال عملياته ضد تنظيم "الدولة" في العراق وسوريا منذ آب 2014 حتى نيسان 2019. ويأتي إعلان "التحالف" بعد نحو شهر من اتهام منظمة العفو الدولية قوات "التحالف" بقتل مئات المدنيين خلال معارك ضد التنظيم في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا.

وقالت المنظمة في تقريرها، إنها أطلقت بالتنسيق مع منظمة "Airwars" مشروعاً (موقع تفاعلي) للبيانات والمعطيات بشأن الهجمات التي شنها "التحالف" ضد التنظيم. وأضافت أن الموقع يتضمن أعمال بحث استغرقت عامين، ويسرد رواية مقتل ما يزيد على 1600 مدني بشكل مباشر جراء الضربات الجوية من الطائرات الأمريكية والبريطانية والفرنسية.

تعويض الضحايا؟

طالب "المركز السوري للعدالة والمساءلة" بإنشاء برنامج أمريكي، لتعويض أهالي المدنيين الذين تضرروا جراء الضربات الجوية العسكرية، ضمن برامج واسعة النطاق لإصلاح البنية التحتية في المنطقة، وفق ما جاء في ورقة بحثية صادرة عن المركز. ويهدف البرنامج إلى دعم جميع المجتمعات المحلية التي تضررت جراء قصف "التحالف"، ويضمن تقديم الولايات المتحدة تعويضات محددة كلما أمكن، بحسب ما قاله رئيس المركز، محمد العبد الله.

كما سيكون بإمكان الضحايا الذين لا يحق لهم التقدم لطلب الحصول على تعويضات، بسبب عدم توفر الوثائق الثبوتية المتعلقة بتلك الحوادث أو بسبب عدم الشعور بالراحة من الناحية المعنوية عند تسلم مبلغ بعد وفاة أحد الأقارب، الحصول على تعويضات على المستوى المحلي، بمعنى الحصول على تعويضات كونهم من عاشوا في تلك المنطقة في أثناء قصف "التحالف".

ويعتبر توصيف تلك المبالغ المدفوعة ضمن التعويضات، وفق الورقة البحثية المنشورة، على سبيل الهبة، بما في ذلك التعويض النقدي والاعتذار الرسمي على حد سواء. وتعتبر الورقة البحثية أن برنامج المبالغ المدفوعة على سبيل الهبة أمر "مجبر ومناسب"، بالنظر إلى التبعات التي لحقت بالضحايا المدنيين جراء الأعمال العسكرية الأمريكية.

ليس بالضرورة أن تكون "مبالغ نقدية"

ويرى العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي، أن برامج التعويضات يجب ألا تقتصر على رسالة الاعتذار والمبالغ النقدية، لوجود حالات كإصابات أو

عاهات دائمة لا يمكن معالجتها في منطقة كشمال شرقي سوريا، إذ يمكن منح المصابين تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة ومعالجتهم على نفقة الحكومة الأمريكية. كما يمكن أن يكون التعويض جماعياً، فقصف مستشفى الأطفال في الرقة، الذي تحول إلى ثكنة عسكرية للتنظيم وقامت أمريكا بعدها بقصفه، يمكن على سبيل التعويض إنشاء مستشفى متخصص يخدم أهالي المنطقة بمعدات وتقنيات متقدمة.

وتساعد إعادة إعمار الجسور والطرق التي دمرها "التحالف" (لمنع نقل معدات وأسلحة التنظيم عبرها) الأهالي أيضاً الذين اشتكوا من الطرقات المدمرة من آثار الانفجارات، والتي تستغرق وقتاً أطول للمرور بها وهي غير مؤهلة للنقل والعبور.

ويلعب نزاع الألغام بتمويل أمريكي دوراً مهماً في مساعدة أهالي المنطقة لتجاوز العديد من المشكلات التي خلفها التنظيم.

المغيبون من قبل التنظيم

تعرّض من تصدى للتنظيم بعد دخوله إلى شمال شرقي سوريا للخطف والاختفاء، وكانت هناك آمال بأن تجد العائلات مفقوديهـا ومخطوفيهـا، وأن تتكشف المعلومات بشأن أبحاثهم بعد هزيمة التنظيم.

إلا أن تلك المعلومات بقيت صعبة المنال، بما في ذلك للعائلات البالغ عددها 12 ألفاً، والتي أبلغت فريق "الاستجابة الأولي" المحلي عن أشخاص مفقودين. ويجب على الولايات المتحدة، بحسب الورقة البحثية، فتح تحقيق ومراجعة الأدلة على الجرائم التي ارتكبتها تنظيم "الدولة"، والتي جُمعت من قبل أمريكا والقوات المسيطرة حالياً على شمال شرقي سوريا، متمثلة بـ"قسد". كما يجب تيسير استجواب مقاتلي تنظيم "الدولة" المحتجزين في شمال شرقي سوريا، والتحقيق معهم بشأن المفقودين والمختطفين من قبل التنظيم.

برامج تعويض سابقة

لا يوجد ما يمنع واشنطن من تعويض المدنيين، ولديها تاريخ سابق بإنشاء برامج للاعتذار والتعويض عن المدنيين المتضررين من ضرباتها، ومن أبرز هذه البرامج، برنامج الاعتذار والتعويض في أفغانستان، وبرنامج

الاعتذار والتعويض في العراق. وتركز كلا البرنامجين على تصنيف الحالات التي سقط فيها مدنيون بالخطأ، وتقديم رسالة اعتذار لذويهم إلى جانب تعويضات مادية، وهي رمزية، بالنسبة إلى المبالغ التي تطلبها أمريكا مقابل مواطنيها حين يُقتلون على يد أطراف أخرى، والهدف الأساسي من البرنامج الإقرار بالخطأ والاعتراف بوجود ضحايا مدنيين. كما يهدف التعويض إلى مساعدة العائلات على المضي قدماً في المستقبل، ولا سيما إذا كان الضحية مدنيًا معيلاً لأسرته، ولديه أطفال.

لكن "البنتاغون" يمانع

خصص "الكونجرس" الأمريكي مبلغاً على مدى العامين الماضيين ضمن موازنة وزارة الدفاع الأمريكية لتعويض المدنيين في سوريا، ولكن وزارة الدفاع نفسها هي التي لم تطبقها، بحسب ما قاله محمد العبد الله لعنب بلدي.

وعلفت الوزارة، بحسب العبد الله، بأن انتشار الجيش الأمريكي ليس واسع النطاق على الأرض في شمال شرقي سوريا، للتحقق من هذه الحالات بشكل مباشر، كما كانت الحال في العراق وأفغانستان، حيث كانوا موجودين على الأرض وبين الناس، ولم يشعروا بالحاجة إلى مثل هذا البرنامج كالخوف من حالات انتقامية من قبل الأهالي، كما هو الوضع في سوريا وأفغانستان، بينما يختلف الوضع في سوريا في ظل عزل القوات الأمريكية عن أهالي المنطقة.

ولا تتم هذه البرامج بعد انتهاء الحروب عادة، بل تتم بشكل مباشر خلال العمليات، والهدف السياسي أو الاستراتيجي منها هو ألا يتحول أهالي الضحايا إلى أعداء ومقاتلين ضد القوات الأمريكية.

وطوّرت وزارة الدفاع دليلاً للاعتذار والتعويض في العمليات العسكرية خارج الولايات المتحدة، ولكن النقطة الأساسية في الدليل هي إعطاء مهلة 90 يوماً من الحدث للتحقيق والتعويض، ولذلك استثنيت سوريا من ذلك التعويض تلقائياً لمضي أكثر من أربع سنوات على بعض الحالات. وطوّرت وزارة الدفاع دليلاً للاعتذار والتعويض في العمليات العسكرية خارج الولايات المتحدة، ولكن النقطة الأساسية في الدليل هي إعطاء مهلة 90 يوماً من الحدث للتحقيق والتعويض، ولذلك استثنيت سوريا من ذلك التعويض تلقائياً لمضي أكثر من أربع سنوات على بعض الحالات.



برامج التعويضات يجب ألا

تقتصر على رسالة الاعتذار

والمبالغ النقدية لتواجد

حالات كإصابات أو عاهات

دائمة لا يمكن معالجتها

في منطقة كشمال شرقي

سوريا، فيمكن منحهم

تأشيرة دخول إلى الولايات

المتحدة ومعالجتهم على

نفقة الحكومة الأمريكية

"الإنقاذ" أم "المدني".. مَن المسؤول؟

مدنيون عاجزون عن شراء الرغيف في إدلب

نساء سوريات في إدلب يخزنون التور بسبب غلاء كيس الخبز شمال غربي سوريا- 29 من تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي\ هاديا المنصور)



إدلب- هاديا منصور

يضطر محمد الموسى (42 عاماً) في مدينة إدلب إلى السير مسافة كيلومترين كل صباح، لشراء كيسين فقط من الخبز، لعائلته المؤلف من ستة أشخاص.

يتحمل محمد، وهو عامل مياومة في مجال البناء، عناء مشي هذه المسافة يومياً، رغم أن الكيسين لا يكفيان حاجة عائلته، وفق ما قاله لعنب بلدي، وذلك بعد تقلص وزن الربطة وعدد الأرغفة، ومحاولته اتباع نظام تقنين خاص به، لعجزه عن شراء المزيد. أسهم قرار حكومة "الإنقاذ" العاملة في المنطقة، بتخفيض وزن كيس الخبز مجدداً مع زيادة سعره هذه المرة، بصعوبة في تأمين الكميات الكافية منه بالنسبة إلى كثير من العائلات الكبيرة، ممن تعاني الفقر الشديد وقلة فرص العمل، وصارت هذه العائلات عاجزة عن تأمين تلك المادة الأساسية، سواء بالنسبة إلى المواطنين المقيمين أو النازحين على حد سواء.

ما إن يسجل انخفاض بقيمة الليرة التركية أمام الدولار حتى "نواجه سلسلة من الصعود الجديد في الأسعار، تبدأ بأسعار المحروقات بجميع أنواعها، وتنتهي بالخبز المادة الأساسية، وبعد عودة ارتفاع قيمة الليرة التركية لا نجد بالمقابل تخفيضاً في الأسعار"، وفق ما قاله محمد الموسى.

ويعتقد الرجل الأربعيني أن الأهالي "يُحاربون" في لقمة عيشهم الرئيسة، التي صارت "حليماً صعب المنال"، كما أشار إلى الحاجة لوجود من يراف بحالهم ويشعر بهم وبمعاناتهم، سواء كان ذلك من قبل حكومة "الإنقاذ" أو منظمات المجتمع المدني.

لم يحافظ كيس الخبز في إدلب على سعره الذي كان ليرتين ونصف ليرة تركية، بل زاد لثلاث ليرات ونصف، كما لم يحافظ على عدد الأرغفة الذي بداخله، بل انخفض من 12 رغيفاً ليصل إلى خمسة أرغفة فقط.

التّور المنزلي

غلاء الخبز وصعوبة تأمينه، دفع للبحث عن بدائل، منها لجوء أهالي المخيمات والقرى والريف إلى التّور المنزلي وصناعة خبز الصاج لتغطية احتياجاتهم من الخبز، كما هو حال الأربعينية صفية بيدو، النازحة من بلدة كفروما في مخيمات بلدة قح شمالي مدينة إدلب.

صفية بيدو تحضّر العجين في خيمتها وتخبزه على التّور بغية تأمين حاجة عائلتها المؤلف من ثمانية أفراد من الخبز، بحسب ما قالت لعنب بلدي، مضيفة، "أنا لا أملك المال الكافي لشراء سبعة أكياس من الخبز يومياً، فجميع أفراد عائلتي عاطلون عن العمل، وإن وجدوا عملاً فهو بأجور متدنية".

وجدت صفية بيدو في شراء الطحين وصناعة الخبز بنفسها فرقاً ملحوظاً في الأسعار، غير أن كثيرين لا يملكون التّور ولا يجيدون العمل عليه، وهو ما دفعهم لقصد من يخزنون على التّور مقابل أجرة محددة.

ومن هؤلاء حنان السلوم (40 عاماً) التي اتخذت من صناعة خبز الصاج والتّور فرصة عمل لها، وهي تواجه ازدحاماً في طلبات الخبز على التّور التي تتلقاها هذه الأيام، بحسب ما قالت لعنب بلدي.

فقدت حنان المعيل ليعينها على تأمين احتياجات أسرتها، فهي اختارت

العمل على التّور مقابل أجرة بسيطة تستطيع من خلالها تأمين قوتها وقوت أبنائها، وتغنيها عن الحاجة والسؤال. ويرجع سبب زيادة الطلب على خبز التّور مؤخراً، وفق ما تراه حنان السلوم، لزيادة أسعار الخبز وتخفيض وزنه، حيث لم تعد كثير من العائلات في إدلب قادرة على مجارة هذا التغيير الذي حرمهم حتى من الحصول الاعتيادي على حاجتهم من الخبز.

وعن آلية عملها قالت حنان، "يُحضر لي الزبون كمية الطحين التي يحتاج إلى خبزها، وأنا أقوم بعجنها وخبزها، فأتقاضى على كل كيلوغرام من الطحين مبلغ أربع ليرات تركية".

واعتمدت عدد من النساء النازحات في تعويض النقص الكبير بمادة الخبز الأساسية على طهو المأكولات المعتمدة على الأرز والبرغل، والتي يمكن الاكتفاء بها في وجباتهن ولا يحتاج تناولها إلى وجود الخبز المساند لها.

من جهتها، قالت النازحة من مدينة معرة النعمان والمقيمة في مخيمات مدينة سرمدا صباح حاج حميدو (35 عاماً)، إن "طبق المجدرة والأرز والبرغل والمغمومة أصبح من وجباتنا الأساسية"، مبرزة معاناتهم في تأمين كيس الخبز الذي لم يعد يكفي لفرد واحد من العائلة ليوم واحد.

وطالبت صباح حاج حميدو منظمات المجتمع المدني بدعم مادة الخبز، باعتبارها "المادة التي يصعب الاستغناء عنها"، وذلك ليستفيد من الأمر كل من يقع تحت خط الفقر، بدلاً من القيام بالتوزيع "غير العادل للمعونات والمواد الإغاثية، التي يستفيد منها قسم من المدنيين ويُحرم منها القسم

الآخر"، على حد قولها.

كما وجهت صباح حاج حميدو انتقاداً لحكومة "الإنقاذ"، قائلة إنه "لم يعد مهماً إلا زيادة الأعباء الكبيرة على كاهل المدنيين الذين صاروا يقضون يومهم باحثين عن تأمين كيس خبز دون جدوى".

وتضاف أزمة تأمين الخبز في إدلب إلى عدد من الأزمات التي يعيشها السكان المقيمون والنازحون في المنطقة، منها ارتفاع أسعار المواد الأساسية كالمحروقات والمواد الغذائية، وتدني الأجور، في ظل ما يعيشونه من أوضاع مادية ونفسية يسودها التزوج والفقر المدقع.

"خطّ" لحل الأزمة

خلال استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي في برنامج "شو مشكلتك"، في 22 من تشرين الثاني الماضي، حول مشكلة ارتفاع سعر كيس الخبز في مدينة إدلب، حمّل الأهالي حكومة "الإنقاذ" مسؤولية حل هذه المشكلة، إذ "لم تدعم أي شيء" من المواد الغذائية الأساسية في المنطقة، على الرغم من "مدخلها الكبير"، وطالبوها بدعم مادة الخبز دون غيرها ضمن الحدود الدنيا من الدعم، كونها مادة "أساسية في كل يوم لدى الأهالي".

وخلال البرنامج، تواصلت عنب بلدي مع نائب وزير الاقتصاد في حكومة "الإنقاذ"، أحمد عبد الملك، الذي أرجع هذه الأزمة إلى الانخفاض المستمر في قيمة الليرة التركية، قائلاً، "اضطربنا إلى تقليل عدد أرغفة الخبز في الربطة الواحدة مع المحافظة على سعر واحد، بما يتناسب مع أسعار مدخرات الإنتاج الخاصة برغيف الخبز".

وأوضح عبد الملك أن "هناك خطأً من شأنها أن تقدم شيئاً من الدعم للناس الموجودين في المحرر (الشمال السوري)، من أجل تخفيف الأعباء المعيشية التي أصابتهم في الفترة الأخيرة وخصوصاً على مادة الخبز". وخلال الأسبوع الأخير من تشرين



اعتمدت عدد من النساء

النازحات في تعويض النقص

الكبير بمادة الخبز الأساسية

على طهو المأكولات

المعتمدة على الأرز والبرغل،

والتي يمكن الاكتفاء

بها في وجباتهن ولا يحتاج

تناولها إلى وجود الخبز

المساند لها

الثاني الماضي، انعكست آثار انخفاض قيمة الليرة التركية على الاقتصاد ومعيشة السكان في الشمال السوري، كونها العملة المستخدمة في التعاملات المالية والأعمال التجارية بعد اعتمادها بديلة عن الليرة السورية، التي شهدت تدهوراً غير مسبوق أدى إلى غلاء عام وانخفاض قدرة المواطنين الشرائية.

إمكانيات ضئيلة وابتزاز

المستشفيات الحكومية في السويداء
لا تلبى المرضى ولا تقدم الرعاية

وقفة احتجاجية أمام مبنى المحافظة في السويداء لمرضى الفشل الكلوي بسبب تعطل أجهزة غسيل الكلى في "المشفى الوطني" - 26 تموز 2021 ("شبكة أخبار السويداء" عبر "فيس بوك")



عنب بلدي - السويداء

لا وجود للأسرة داخل المستشفى، الأجهزة معطلة، وكلما قدمنا شكوى تكون الحجج جاهزة. حالتي كانت حرجة، ومع ذلك لم يوجد الاهتمام المناسب لمعالجة الوضع". هذا ما قاله فراس عامر (33 عامًا) وهو أحد المرضى الذين يدخلون إلى مستشفى "شهباء" الحكومي شمالي مدينة السويداء، واصفًا هول المشكلة الصحية التي تمر بها المنطقة الجنوبية. طلب الطبيب من فراس عامر مراجعته في العيادة الخاصة لعقد اتفاق معه، وتحديد موعد لإجراء عملية جراحية لإزالة آلام مرض "الديسك" في عموده الفقري.

وحين دخل فراس عامر إلى المستشفى لإجراء العملية الجراحية المحددة، خلال تشرين الثاني الماضي، كان الوضع "كارثيًا"، وفق تعبيره، حيث ازدحام المرضى الذين ينتظرون شغور سرير، يشير إلى أن غرف العمليات ممتلئة ولا مكان لأي مريض جديد.

لاحظ المريض أن عدم وجود أسرة كافية للمرضى دفع الممرضات في بعض الأحيان إلى وضع مراجعين على سرير واحد، وبعد انتظاره أكثر من ثلاث ساعات على موعد العملية الجراحية، استطاع فراس إجراء عملياته بنجاح، إلا أن "آلام الانتظار في المستشفى كانت على قدر آلام الديسك الذي عانيت منه لفترات طويلة".

تتفاقم مشكلات القطاع الطبي الحكومي في مدينة السويداء، رغم وجود أربعة مستشفيات حكومية، إذ يعاني هذا القطاع من سوء الخدمات الطبية المقدمة داخل تلك المستشفيات وتعطل الأجهزة الطبية، وخدمات الاستطباب، وتضع هذه المشكلات مرضى السويداء أمام خيارات صعبة، منها التوجه للطبابة الخاصة الباهظة التكاليف.

مشكلات تودي بحياة مرضى

يعتمد سكان مدينة السويداء، البالغ عددهم حوالي 750 ألف مدني، على

أربعة مستشفيات فقط، توصف الخدمات الطبية فيها بأنها "سيئة". ويشهد مستشفى "زيد الشريطي" المعروف بـ"المستشفى الوطني" داخل المدينة، تخطيطًا كبيرًا يواجهه الكادر الصحي، المتخوف من فقدان السيطرة في ظل ما تشهده المحافظة من تصاعد لإصابات فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) بشكل كبير.

وقال مدير مديرية الصحة في مدينة السويداء في أواخر أيلول الماضي، إن الإصابة بفيروس "كورونا" ازدادت خلال الأيام الماضية، لتتراوح بين خمسة و15 مريضًا يوميًا، ولم تقتصر الإصابات على الفئات العمرية الكبيرة، بل "تم تسجيل دخول فئات عمرية أصغر لقسم العناية المشددة".

يتسع "المستشفى الوطني" في المدينة لـ70 سريرًا، إلا أن نسبة الإشغال تجاوزت 30%، وفق مدير الصحة، في حين يتسع مستشفى "صلخد" الحكومي لـ18 سريرًا فقط، وبلغت نسبة إشغاله حوالي 33%.

كما يُعاني أهالي المدينة من عدم توفر مختبر لإجراء فحوصات "كورونا"، فترسل العينات إلى العاصمة دمشق، في الوقت الذي يتم تشخيص المرض بالفيروس بناء على صورة الصدر والفحص السريري.

وقال طبيب يعمل داخل "المستشفى الوطني" لعنب بلدي، إن المستشفى يعاني من "مشكلات في الأجهزة الطبية، مثل جهاز غسيل الكلى، الذي يعد أساسيًا لمرضى الكلى، إذ تكرر خروجه عن الخدمة عدة مرات، وتأخر إصلاحه، ما عرّض حياة المرضى للخطر، وفي بعض الأوقات إلى دخول المرضى مرحلة الخطر التي يصعب السيطرة عليها".

كما يواجه المستشفى نقصًا في أدوية المضادات الحيوية، وصفائح المغنيزيوم التي تسهم في التئام الكسور.

وبسبب أعطال جهاز غسيل الكلى، "توفي في شهر تموز الماضي مريضان مصابان بالفشل الكلوي، خلال شهر واحد، من المراجعين لقسم الغسل

الدوري داخل المستشفى، بعد تدهور حالتها الصحية"، وفق الطبيب. وأرجع الطبيب، الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية، سبب تعطل الأجهزة الطبية لانقطاع التيار الكهربائي المستمر والمتكرر، إذ إن المشكلة شملت أيضًا جهاز تخطيط القلب غير دقيق النتائج وجهاز الرنين المغناطيسي.

"هناك تخوف من خروج المستشفى عن السيطرة، بعد تصاعد حالات (كورونا) والازدحام الكبير الذي يشهده المستشفى، والمرضى المسورون ماديًا يفضلون الاستطباب في المستشفيات الخاصة"، وفق ما قاله الطبيب.

موارد ضئيلة

في ظل تفشي الوباء، لا تقتصر معاناة مرضى السويداء على نقص المستشفيات والمراكز الطبية، خصوصًا بعد ارتفاع الإصابات في بعض قرى المدينة، فالموارد المتوفرة في المستشفيات "ضئيلة"، وإمكانياتها الضعيفة تزيد من سوء الخدمة، وتضغط على الكوادر والمرضى على حد سواء.

يخدم مستشفى "سالة" عشرات القرى في ريف المحافظة الشرقي، إلا أنه لا يستطيع تقديم سوى وجبة طعام واحدة للمرضى المقيمين داخله، بسبب عدم توفر مادة الغاز لطهو الطعام، بالإضافة إلى رداءة الوجبات وسوء طعمها، بحسب ما قاله عدد من ذوي المرضى في المنطقة لعنب بلدي.

أما مستشفى مدينة صلخد جنوبي السويداء، فبالإضافة إلى كونه يعاني من نقص الكادر الطبي، يواجه في الفترة الأخيرة مشكلة شح المياه، الأمر الذي يجعل الكادر الطبي والمرضى يضطرون إلى تأمين صهاريج المياه من جهات خاصة، بتكلفة عالية، إذ يكلف الصهرج الواحد لتعبئة المياه 25 ألف ليرة سورية (حوالي سبعة دولارات).

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، تتعقد الأمور أكثر داخل مستشفى "صلخد"، حيث يعتمد المستشفى في تأمين المياه على الصهاريج التابعة لمؤسسة المياه

الحكومية، ولأن آبار مياه الشرب توقفت في المنطقة منذ تشرين الثاني الماضي، يضطر موظفو المستشفى إلى إحضار عبوات المياه من منازلهم أو الاستعارة من المنازل المجاورة للمستشفى.

وأرجع أحد ذوي المرضى داخل المستشفى لعنب بلدي سبب أزمة المياه هذه، إلى "الفساد المستشري داخل مؤسسة المياه في المدينة".

ويضطر المريض لدفع مبلغ يزيد على 100 ألف ليرة (30 دولارًا) كي لا ينتظر، في بعض الأحيان، شهرًا وأكثر، حتى يأتي دوره في المستشفيات الحكومية.

فوق كل ذلك، رفعت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري، في حزيران الماضي، أسعار 11819 صنفًا دوائيًا بنسب وصلت إلى حوالي 50%، بعد مطالبات من أصحاب معامل الأدوية.

اعتداءات مسلحة

يزيد الفلتان الأمني بالقرب من المستشفيات الحكومية حالة الواقع الطبي سوءًا، الحالة التي تمتد إلى داخل المستشفيات أحيانًا، إذ "تتعرض الكوادر الطبية للتهديد بالسلح من قبل مجموعات مسلحة مختلفة"، وفق ما قاله المريض فراس عامر. وتكررت هذه الحالة في العديد من المستشفيات، بسبب تأخر دور المريض أو عدم وجود أماكن شاغرة في الأسرة، أمام أعين المفزة الأمنية الموجودة على باب المستشفى الرئيس، وفق ما رصدته عنب بلدي، بالإضافة إلى مخفر الشرطة داخل مبنى المستشفى، مع عدم تدخل رجال الشرطة لحماية الكادر.

في آب الماضي، حاول قرابة 40 موظفًا من الكادر الطبي في "المستشفى الوطني"، إيقاف ظاهرة الاعتداء المسلح على الأطباء والمرضى، بتنظيم وقفة احتجاجية في ساحة المستشفى، لكنها لم تسفر عن أي نتائج، ولم تحدث أي تأثير، وسط تصاعد التوتر الأمني في المنطقة، إذ لا تزال التجاوزات الأمنية مستمرة حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

في ظل تفشي الوباء،

لا تقتصر معاناة مرضى

السويداء على نقص

المستشفيات والمراكز

الطبية، خصوصًا بعد ارتفاع

الإصابات في بعض قرى

المدينة، فالموارد المتوفرة

في المستشفيات "ضئيلة"

وإمكانياتها الضعيفة تزيد

من سوء الخدمة، وتضغط

على الكوادر والمرضى

على حد سواء.

إبتزاز لتحصيل المال

ضعف الإمكانيات وسوء الخدمة والإهمال داخل القطاع الصحي الحكومي، لم يمنع بعض الأطباء من ابتزاز المرضى لتحصيل مال إضافي، رغم كل ما يعانيه المرضى ويشكو منه المواطنون في المستشفيات. عندما تدخل المعاناة دائرة احتياجات

غرفة النوم.. كيف يؤمّن شباب درعا "مملكة الزوجة"

معرض للأثاث المنزلي في ريف مدينة درعا الغربي- 4 من كانون الأول 2021 (عنب بلدي\ حليم محمد)



درعا – حليم محمد

بدلاً من الفرحة والسعادة لقرب موعد زفافه، الذي تنتظره بفارغ الصبر، عاش ووليد (33 عاماً) في حيرة وقلق لعدم تملكه من تجهيز غرفة النوم قبل موعد زفافه. لم يتمكن وليد من شراء غرفة جديدة، ولجأ إلى الغرف المستعملة للتخفيف من التكاليف المرتفعة. "عندما قررت الزواج بدأت أبحث عن غرفة نوم جديدة، ولكن تفاجأت بالأسعار، إذ لا يقل سعر أدنى غرفة نوم عن مليون ونصف مليون ليرة

(حوالي 430 دولاراً)، وفق ما قاله وليد لعنب بلدي. لم يكن وليد، الذي طلب عدم ذكر اسمه كاملاً لأسباب أمنية، يتوقع القفزة التي طرأت على أسعار غرف النوم، فتجهيز أثاث البيت كان خارج اهتمامه قبل تفكيره بالزواج. وبعد فشله في شراء غرفة نوم جديدة، لجأ وليد إلى تجار الغرف المستعملة، وحصل على غرفة بسعر 800 ألف ليرة (حوالي 230 دولاراً). الغرفة المستعملة التي نجح وليد بتأمينها لاستكمال متطلبات زواجه، لم ترض بها عائلة خطيبة الشاب يوسف

إن "غرفة النوم هي غرفة للعمر كله، تنعكس تشارك العروسين في الذوق"، ما يعزز من ارتباطهما أكثر. وأكملت إيمان، التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية، "يمكن للأثاث المنزلي، ومن ضمنه غرفة النوم، أن يقتل الملل الحاصل في أي علاقة، وذلك عن طريق اختيار الأفضل بغض النظر عن الظروف المعيشية، وغرفة النوم يجب أن يتم اختيارها بعناية، لأنها تمثل الحياة المشتركة الخاصة بين العروسين". إلا أن الشريكين يمكنهما الاتفاق على تأمين غرفة نوم ضمن القدرة المادية لدى العريس، بشرط تعويض ذلك في حال تحسنت الأحوال المعيشية، وذلك لا يكون، وفق رأي إيمان، "إلا في حال كان الشريكان واثقين من قوة علاقتهما".

ندرة الصنف الجيد

"أبو عمران" نجار متخصص في صناعة وبيع الأثاث والديكور (الموبيليا)، قال لعنب بلدي، إن "الغرف المستعملة لها مصدران، إما من التعفيش (المفروشات المسروقة من منازل المهجرين)، وهذه يكون سعرها متدنياً، وإما أن بعض الأشخاص يرغب بتجديد غرفته فيبيع القديمة". وأرجع صاحب معرض الأثاث الأربعيني سبب غلاء غرف النوم الجديدة إلى ارتفاع أسعار الخشب، وندرة وجود الأصناف الجيدة. وكانت سابقاً مدينة داريا بريف دمشق من أهم مناطق صناعة غرف النوم في المنطقة الجنوبية، وفق ما قاله صاحب معرض الأثاث، ولكن ما

مع الغلاء وارتفاع أسعار الصرف

عوائل في الرقة تتحوّل إلى زبائن لـ"الحبّة والدبتين"

عنب بلدي- الرقة

لم يستطع علي الحجو (51 عاماً)، من سكان حي الفرات بمدينة الرقة، شراء صفيحة (تنكة) زيت الزيتون كعادته كل عام في موسم الزيتون، بعد أن اقترب سعرها من 170 ألف ليرة سورية (48 دولاراً أمريكياً) في أسواق المدينة. لم يتخلّ علي فقط عن شراء صفيحة زيت الزيتون، بل تحدث عن تخليه أيضاً عن شراء سكر الشاي والزيت النباتي بكميات تكفي لفترة طويلة، وصار همّ الرجل الخمسيني الذي يعمل سائقاً لسيارة نقل عام (تاكسي)، سد احتياجات الأسرة أولاً بأول، على حد تعبيره. وتجه عوائل في مدينة الرقة لتقنين احتياجاتها الأساسية والمواد الغذائية مثل الزيت والسكر والبقوليات والخضار، والتقليل منها أو حتى التخلي عن بعضها لتردي الوضع الاقتصادي لتلك العوائل. يتذكر علي جيداً كيف كان قبل سنوات يتبضع من أسواق الرقة احتياجات أسرته وبكميات تكفي لشهور على حد قوله، لكنه اضطر إلى التخلي عنها بعد هبوط قيمة العملة السورية خلال السنوات الماضية.

"بالحبّة والدبتين"

يمتلك محمد الطعان (34 عاماً) محلاً لبيع المواد الغذائية والخضار

في حي الفرات بمدينة الرقة، يصف "السّمّان" بعض زبائنه بزبائن "الحبّة والدبتين"، بعد ارتفاع أسعار أغلب البضائع في محله. وتحدث محمد عن أن نسبة مبيع المواد الغذائية والأساسية لأغلب الأسر انخفضت كثيراً خلال العام الحالي، حيث تجاوز سعر صرف الدولار الأمريكي الواحد 3500 ليرة سورية. بينما لا يرى أحد أعضاء "مكتب حماية المستهلك" في "اللجنة الاقتصادية" أن الأمر مرتبط فقط بارتفاع الأسعار، وإنما بتغيّر العادات الاستهلاكية للسكان أيضاً. وأشار عضو "اللجنة الاقتصادية"، الذي تحفظ على ذكر اسمه، إلى ضعف القدرة الشرائية للسكان خلال السنوات الأخيرة، واقتارنه بهبوط قيمة العملة السورية. والقدرة الشرائية هي كمية السلع والخدمات التي يمكن شراؤها باستخدام وحدة نقدية واحدة، وترتبط بسعر صرف العملة، فترتفع بارتفاع سعر العملة وتنخفض بانخفاضه. وتهاوت القدرة الشرائية للسوريين خلال العقد الأخير، وتأثرت بانخفاض قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية ومن بينها الدولار الأمريكي، العملة الرئيسة في التداولات المالية العالمية.

دور الجمارك

في تصريح لوكالة "نورث برس" المحلية، نهاية أيلول الماضي، قال مروان

حمادة، الرئيس المشترك لغرفة التجارة في مدينة الرقة، إن تخفيض الضرائب الجمركية أو إلغائها على البضائع الواردة إلى شمال شرقي سوريا يدعم القدرة الشرائية للسكان. وأشار رئيس غرفة التجارة إلى ضرورة تسهيل الإجراءات الخاصة باستيراد



طفل سوري يسير في الساحة العامة لحديقة "الشريد" في محافظة الرقة شمال شرقي سوريا- 15 من تشرين الثاني 2021 (عنب بلدي\ حسام الصبر)

تعرضت له المدينة من قصف، وتهجير أبنائها، تسبب في فقدان صناعة الخشب ذي الجودة العالية. يقوم التجار عادة بشراء الغرف المستعملة وإصلاحها، ثم تدهن بشكل دقيق "حتى تصبح لها لمعة تضاهي الجديدة"، حسبما قال النجار المقيم في ريف درعا الغربي. ولجأ بعض سكان درعا، ممن لم يتمكنوا من شراء غرف نوم جديدة أو مستعملة، إلى شراء الغرفة بالقطعة، إذ يكتفون بالسريّر والخزانة فقط، وذلك لتخفيض التكاليف المرتفعة بأسعار الأثاث. ويُقسم المهر في درعا إلى مقبوض ومؤجل، ودرج العُرف في المدينة على اعتبار غرفة النوم وتجهيز منزل الزوجية من المهر المقبوض الذي يقدمه العريس لعروسه، والذي يعتبر من حقوق الزوجة. وتنتشر الصناعات الخشبية بمحافظه درعا في جميع التجمعات الريفية، التي كانت تدور في فلك تأمين المستلزمات الضرورية اللازمة للبيت الريفي، وتشمل هذه الصناعات، الصناديق والخزائن الخشبية. ويعيش سكان محافظة درعا، كحال بقية السوريين، في أوضاع معيشية صعبة، خصوصاً في ظل تدني القدرة الشرائية لليرة السورية، وثبات الكتلة الأجرية لراتب الموظف في مؤسسات الدولة بحدود 60 ألف ليرة (17 دولاراً)، في الوقت الذي لا يستطيع فيه السكان ادّخار المال بما يساعد الشاب على تأمين منزل وأثاث يمكنه من الاستقلالية عن منزل أهله، وهو ما يعد من أسباب عزوف الشباب عن الزواج.

وعبر تغريدة في "تويتر"، قال البرنامج الأممي، إن السوريين يلجؤون لتقليل كمية الطعام الذي يتناولونه، وشراء كميات قليلة مما يحتاجون إليه، كما أشار إلى اتباع السوريين أسلوب الاستدانة، أي الاقتراض لشراء حاجاتهم الأساسية.

مناطق سيطرة النظام ليست آمنة لعودة اللاجئين



من المعتقلين اضطروا إلى دفع رشوة للإفراج عنهم، بعد تعرضهم لمختلف أنواع التعذيب

70%

من اللاجئين العائدين هم أنفسهم أو أحد أقاربهم على الأقل مطلوب للاعتقال إما من قبل أجهزة الأمن وإما للتجنيد الإجباري

68%

من المطلوبين للتجنيد الإجباري يُرسلون إلى الجبهات الأكثر سخونة عسكرياً

75%

من اللاجئين العائدين يُجبرون على دفع رسوم لقاء خدمات غير موجودة

64%

انتشار واسع للاعتقالات التعسفية

من اللاجئين العائدين إلى مناطق "المصالحات" تعرضوا للاعتقال

64%

من اللاجئين العائدين إلى مناطق تخضع لسيطرة النظام تعرضوا للاعتقال

75%

من اللاجئين العائدين تعرضوا للاعتقال وكانوا مشمولين بعفو اتفاقيات "المصالحة"

6%

من اللاجئين العائدين إلى دمشق يعيشون في حالة خوف من الاعتقال أو المضايقات الأمنية

33%

من اللاجئين العائدين يفكرون في مغادرة سوريا مرة أخرى إذا ما أتاحت لهم الفرصة

59%

ميركل ورسلان وبشار الأسد



إبراهيم العلوش

طريقها إلى رئاسة ألمانيا لمدة 16 سنة (-2005 2021)، وأثبتت للعالم أنها امرأة مبدعة، استطاعت تجاوز أزمات مهمة في تاريخ ألمانيا وأوروبا، وخاصة أزمة 2008 التي زعزعت الاقتصاد الأوروبي، وكادت أن تقارن بالكساد الكبير الذي هز أوروبا في العام 1929.

أما أنور رسلان، فحسب منظمات حقوق الإنسان السورية، ومجريات التحقيق، فإنه متهم بالقيام والإشراف على حوالي 4000 عملية تعذيب، انتهت فيها 58 معتقلاً إلى الموت، كل ذلك خلال فترة ترؤسه قسم التحقيق في العامين 2011 و2012، ضمن الفرع "251" المشهور بفرع "الخطيب" الذي كان يرأسه حافظ مخلوف.

مسؤول واحد في فرع من عشرات الفروع وفي قسم من مئات أقسام التحقيق، تم إحصاء هذا الكم الهائل من أعمال التعذيب في عهده، فكم هي عمليات التعذيب التي أرتكبت برعاية "الأمن العسكري" بكل فروعه ومفارزه، و "الأمن الجوي" بكل فروعها، وتنظيمات "التشبيح" والقتل الطائفي التي تبناها المجرمون الهواة، تخيلوا عدد المعذبين والقتلى في عهد بشار الأسد، أو عدد المعذبين والقتلى في عهد الأسدين، ولا شك بأن حصيلة هائلة مثل هذه، تطلبت تفكيراً وتخطيطاً واسعين

من الأسدين أكثر بكثير من التخطيط والتفكير اللذين بذلتهما المستشار الألمانية من أجل تطوير اقتصاد بلادها وتقديم ألمانيا كدولة صاعدة وسط صراع الكبار الذي يحتدم بين أمريكا والصين. نظام الأسد قدم زوجة بشار الأسد لتكون من النساء العالميات والمشهورات مثل ميركل وأوبرا وينفري والأم تيريزا، وبذل عليها مبالغ كبيرة لتصديرها كوردة في الصحراء، وخرجت تقارير تمدحها في صحف عالمية، وصورتها بأنها تحمل مع زوجها بشار الأسد العلم والمفاهيم الغربية إلى سوريا المتصحرة والمتخلفة، كل ذلك كان قبل أن يفتح بشار الأسد الصندوق الأسود الذي ورثه عن أبيه حافظ الأسد، والذي تسبب بقتل نحو مليون سوري، وتدمير نصف المدن والقرى السورية بالبراميل المتفجرة، وباستخدام الميليشيات الإيرانية وبالطائرات الروسية وغيرها، وانتهت ورده الصحراء المزعومة أسماء الأسد، بنظر الصحافة العالمية، إلى مجرد حاملة للحطب ونافخة في الجحيم، وتلاشت صورتها الوردية إلى مجرد امرأة تبتز أموال الأمم المتحدة لتموّل بها أجهزة التعذيب، وهذا ما أقنعها أخيراً باحتراف "البنس" والاستيلاء مع شقيق زوجها ماهر الأسد على أجزاء مهمة من ممتلكات آل مخلوف.

الأب الروحي لميركل هو المستشار هيلموت كول الذي وُحّد ألمانيا، وجاء بميركل من ألمانيا الشرقية لتكون المستشارة الحديدية، بينما ورث الأب الروحي لبشار لابنه مجازر النماينيات، وطرق التعذيب، وورث له الحاشية المطيعة التي ترتكب الجرائم وكأنها تؤدي الصلاة في حضرة الأب القائد! أنور رسلان الذي انشق عن النظام ولم يحتمل الاستمرار بجرائمه، يخضع اليوم للمحاكمة في كوبلنز الألمانية، ونتمنى أن ينال عذراً مخففاً بسبب ذلك، ولكن جرائم التعذيب لا تموت بالتقادم، ولا تموت بتغيير الموقف السياسي، فاقتراف الجريمة لن يُمحي إلا بطلب الغفران من الضحايا وضمن قوانين تشرّع المحاسبة والعدالة، وتضع أسساً للعفو عن ارتكب جرماً. الذين خضعوا للتعذيب حملوا جراحهم الجسدية والنفسية معهم وهم يحاولون التعايش معها في جحيم حياتهم التي دمرها نظام الأسد، وأكملت عليها تنظيمات التطرف الديني، والخراب الاقتصادي، وهم لن يتنازلوا بسهولة عن حقهم بالاعتذار وطلب الغفران، ولن يتنازلوا عن مطالبهم بالعدالة والتعويض، وحتى ثروات المجرمين وقادة التعذيب والبراميل لن تترك لهم كما يحلمون! ألمانيا انتخبست مستشاراً جديداً من

غير حزب ميركل، هو أولاف شولتز الذي سيتسلّم مع وزارته مقاليد الحكم في 9 من كانون الأول الحالي وبشكل ديمقراطي، ولم تورث أنجيلا ميركل الحكم لابنها أو لزوجها أو لأحد أقاربها تحت ذريعة حفظ البلاد من التفكك والصراع، كما كان يردد دعاة توريث بشار الأسد، إذ إن توريث بشار الأسد هو الذي خلق هذا الصراع، وعمّق التفكك الذي زرعه عقل حافظ الأسد الطائفي والوحشي. المنتجات السياسية السورية، من مجلس الشعب مروراً بالخازنات السياسية إلى فروع المخابرات، لا تزال حتى الآن على السوّة التي خطط لها حافظ الأسد وعصابته وورثته، ولم ترتق بأدائها رغم كل الماسي التي لحقت بالبلاد وبالبشر. ولا تزال المعارضة السورية بكل أسف تعاني من التفكك ومن الفردانية، ومن عمالة بعض تنظيماتها للدول المجاورة، وغير المجاورة، وهذا ما انتهجه حافظ الأسد، وما أسس له بالاعتماد على الخارج في الهيمنة على الداخل، ولن نحلم بشخصية سياسية تقارب ميركل في الوقت الراهن على الأقل، بل سنظل نعاني من هذا السرطان السياسي ما دامت منظمات النظام البوليسية مزروعة في عقول السوريين، وما دام حافظ الأسد مستمراً في حكم سوريا من القبر!

أيام الثقافة السورية



منصور العمري

شاملة، والاحتفاء بفنونها، وثقافتها وخصوصيتها. ضمن الأيام الثقافية السورية، لن تستغرب إن وجدت عرضاً من سيبيريا، قدمته فرقة الكورال السيبيري الروسي الشعبي في دار "الأسد للثقافة والفنون"، حمل العرض عنوان "سيبيريا وطني وروسيا"، تحدث عن "قوة الإنسان السيبيري وعاداته وتقاليده"، وفق وسائل الإعلام السورية التي تابعت تلك الفعالية، التي تم منحها ما لم تُمنحه العروض السورية، حسيماً يبدو ضمن فعاليات أيام الثقافة السورية، من تخصيص الصالة الكبرى في دار "الأوبرا"، إلى التغطية الإعلامية المبالغ بها، على اعتبار أن العرض قادم من روسيا الحاضرة في مختلف الفعاليات السورية من ثقافية إلى اقتصادية وسياسية وحربية وغيرها، روسيا التي لم تعد مجرد داعم سياسي لنظام متهاك. على هامش الفعاليات الثقافية "السورية" أيضاً، وفي المركز الثقافي العربي في منطقة أبو رمانة بدمشق، تم إحياء ندوة بعنوان "مواجهة الغزو الثقافي.. الفن والإعلام"، ندوة يفترض عنوانها الدعوة للدفاع عن الثقافة الوطنية، ومواجهة الثقافة القادمة من الخارج، والطريف أن أول المتحدثين في هذه الندوة وصاحب المساحة الأهم فيها وفق ما يبدو، هو المستشار الثقافي لسفارة إيران في سوريا، سيد حميد رضا عصمتي، الذي طرح موضوع أهمية الفصل بين "الثقافة" والغزو الثقافي، والذي يعني فيما يعنيه التفريق بين "العدو" و "الصديق"، مشدداً على أهمية "التعاون الثقافي" بين إيران وسوريا،

الأولوية في اتخاذ القرار، ويمكنه التنقّل من أعتى جبهة قتال إلى أصغر صالة عرض في مركز ثقافي، يمثل حضوره مفهوم "الثقافة" الذي يغني الثقافة المحلية ويدافع عن خصوصياتها. من حمص إلى حماة واللاذقية وطرطوس والسويداء ودمشق، لم تختلف الفعاليات المحاصرة بمفهوم الصمود، والربح، والحرب ضد أعداء الوطن، المفهوم الذي لن يجد عملً فني من المسرح إلى السينما فالفنون التشكيلية وصولاً

إلى الكتاب، أي فرصة ليحضر أمام الجمهور، ما لم يتغنّ به، بالمباشرة أو الترميز، له حرية "الثقافة" إن شاء، على أن تكون "ثقافة" في المكان الصحيح، مع الآخر الذي لا يشكل خطراً على الثقافة المحلية، يمكنه أن يتغنى بطائرات "السخوي"، أو تضحيات "الحرس الثوري الإيراني"، فهذا التقني يصب في التنوع الثقافي والانفتاح، ويغني الثقافة الأصيلة والمتجددة، ويستحق أن يكون جزءاً من الاحتفاء بـ"أيام الثقافة السورية".



حفل موسيقي لأوركسترا مديرية الثقافة بحمص - 29 تشرين الثاني 2021 (سانا)

عنب بلدي
ملف العدد 511
الأحد 05 كانون الأول 2021

إعداد:
زينب مصري
جنى العيسى



”بروباغندا المناهج” في سوريا.. برعاية أممية؟



الأهم المتحددة تطبع بعض المناهج "التربية السورية" شريكة "يونيسف" الرئيسة في مجال التعليم

تحتها على تصحيح طريقة العمل، والشفافية والالتزام بمبادئ وخطة العمل الإنساني في سوريا بما يحترم حقوق الإنسان، وعدم التعامل مع جهات يُزعم أنها ارتكبت جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية، استمر هذا التعاون على أصعدة عدة، أبرزها التعاون المالي بالإضافة إلى التعاون في مجال التعليم.

في هذا الملف، تثير عنب بلدي النقاش حول المسؤولية الأخلاقية التي تقع على الأمم المتحدة، وتركز على عمل منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في دعم التعليم بمناطق سيطرة النظام السوري، من خلال تدريب معلمين وطباعة مناهج قد تحمل العام المقبل رواية مخالفة لحقائق ما جرى في سوريا خلال العقد الماضي، بعد إعلان وزارة التربية التابعة للنظام إضافة مادة "أسباب الحرب على سوريا" إلى المناهج المدرسية.

وتناقش عنب بلدي مع خبراء تربويين محاولة النظام السوري التأثير على الجيل الجديد، من خلال إدراج معلومات تعزز روايته عن الأحداث في سوريا ضمن المناهج، ومدى إمكانية إبقاء التعليم في سوريا بعيداً عن السياسة.

في عام 2016، وبعد أن نشرت صحيفة "الجارديان" البريطانية تحقيقاً اتهمت فيه الأمم المتحدة بدعمها للنظام السوري بعشرات الملايين من الدولارات عن طريق المساعدات الإنسانية بشكل مباشر أو غير مباشر، أقرّ المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، بأن حكومة النظام تصر على أن تعمل الأمم المتحدة على أراضيها عن طريق منظمات محلية مرخصة منها .

وأوضح دوجاريك حينها أن الأمم المتحدة تختار من تلك القوائم التي تقدمها حكومة النظام بناء على تقديرها للموقف، ومقدرة تلك المنظمات على توصيل المساعدات، كما أنها تحتاج للعمل في أي منطقة أو دولة إلى موافقة النظام المسؤول، مشيراً إلى عمل المنظمة في مناخ "حساس ودقيق جداً". خلال الأشهر القليلة الماضية، زادت وتيرة التغطية الإعلامية بشأن تعامل الأمم المتحدة مع شركات ومنظمات تابعة للنظام، ومتهمة بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا، وتعاونها مع النظام بشكل مباشر خارج إطار المساعدات الإنسانية. وعلى الرغم من وجود دعوات حقوقية لوكالات الأمم المتحدة

تدعم منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) التعليم في مناطق سيطرة النظام من خلال وزارة التربية والتعليم التابعة له، بثلاثة أشكال: طباعة الكتب المدرسية والمناهج وتدريب المعلمين.

برامج تعليم مكثفة مستندة إلى المناهج النظام

أحد المسارات التي تتخذها "يونيسف" في سوريا لزيادة وصول الأطفال إلى التعليم هو دعم برامج التعلم "المكثف-المعدل" و"التعويضي"، وتشمل هذه البرامج برنامج المنهج "ب" وبرنامج "التعلم الذاتي".

وتدعم المنظمة بناء قدرات المعلمين والتربويين، ووزارة التربية والتعليم السورية هي الشريك الرئيس لعمل "يونيسف" في مجال التعليم، بحسب المديرية الإقليمية للإعلام في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة "يونيسف"، جوليت توما.

وقالت توما، في مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إن المنهج "ب" هو برنامج تابع لوزارة التربية والتعليم، تدعم "يونيسف" مؤخراً عملية المراجعة الخاصة به، وتوافق مع المناهج الدراسية السورية (المنهاج أ).

وتنتج عن العملية، بحسب توما، تحسين جودة 28 كتاباً تمت مراجعتها في المنهاج "ب" بمستوى محايد وحساس ثقافياً وسليم من الناحية التربوية.

ويهدف المحتوى إلى أن يكون شاملاً، ويسعى إلى تحدي القوالب النمطية الجنسانية، ويلي الرفاهية العاطفية للأطفال، ويوفر فرصاً تعليمية جيدة لهم. والمنهاج "ب" هو برنامج تعليمي سريع، يُستخدم داخل المدارس، ويهدف إلى مساعدة الأطفال الذين فاتهم اللحاق بأقرانهم في أثناء النزاع، ويساعد الطلاب على تعويض ما فاتهم من التعلم في نصف الوقت المطلوب، من خلال الجمع بين عامين دراسيين في عام واحد.

وصمّم برنامج "التعلم الذاتي" (SLP) بالاشتراك مع "أونروا" و"يونيسف" ووزارة التربية والتعليم لمساعدة الأطفال السوريين خارج المدرسة المتأثرين بالأزمة،

بمن في ذلك أولئك الذين يعيشون في مناطق يصعب الوصول إليها مع وصول محدود أو غير مستمر إلى التعليم، لمعالجة فجوات التعلم في المرافق والفصول الدراسية المجتمعية، أو في المنزل بمساعدة المعلمين أو المتطوعين أو مقدمي الرعاية. وتهدف مواد البرنامج، المستندة إلى "المنهاج الوطني السوري"، إلى دعم الأولاد والفتيات خارج المدرسة، بمن في ذلك الأطفال الذين تزيد أعمارهم على العمر في المستوى التعليمي من الصف الأول إلى التاسع، لمواصلة تعلمهم.

وأوضحت توما أن المنهاج المُعد من قبل وزارة التربية في حكومة النظام ليس من ضمن نطاق عملية مراجعة المناهج التي تدعمها "يونيسف".

ويشمل برنامج "التعلم الذاتي" مواد اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية والتاريخ وتقانة المعلومات والاتصالات، بحسب الموقع الإلكتروني للبرنامج.

وفي 14 من آذار 2016، بيّن وزير التربية الأسبق، هزوان الوز، أن برنامج المتابعة المنهجية لتطوير مواد التعليم "المكثف" ضمن منهاج الفئة "ب" يقوم على فكرة مناهج لتدريس كل عامين دراسيين بعام واحد، بالتعاون مع "يونيسف".

وقال الوز، إن الفئة المستهدفة من الطلاب تُقبل في شعب خاصة، ويُطبّق عليهم منهاج وخطة دراسية موضوعة من قبل وزارة التربية، حيث يجتازون الصفوف من الأول إلى الثامن وفق أربعة مستويات، ووفق الخطة والمنهاج الموضوعين بأربعة أعوام. وأضاف أن مراحل العمل للتطبيق بدأت عند الانتهاء من تأليف الكتب للمستويات الأربعة، أي 28 كتاباً من قبل اختصاصيي وزارة التربية، كما وضعت معايير اختيار المعلم الذي سيدرس منهاج هذه الفئة بعد خضوعه لدروات تدريبية في المناهج والكتب التي سيتم تدريسها. ويتضمن منهاج التعليم الأساسي الفئة "ب" للمستويين الأول والثاني مواد اللغة العربية والرياضيات والعلوم، بحسب موقع وزارة التربية السورية.

"يونيسف" تطبع المناهج

وتدعم "يونيسف" وزارة التربية والتعليم في حكومة النظام من خلال المساعدة في توفير تعليم جيد لعشرات الآلاف من الأطفال في البلاد"، من خلال طباعة الكتب المدرسية للمناهج السورية، بناء على طلب الوزارة كمجال للدعم، بسبب النقص "الحاد" في المواد والموارد التعليمية.

وقبل الطباعة، تُجرى مراجعة "مفصلة" للكتب وفقاً لمعايير الحياد والحساسية الثقافية، وتُزوّد هذه المراجعة "يونيسف" بأسباب اتخاذ القرارات المسندة بالأدلة في استجابتها، بحسب توما.

وأضافت المسؤولة الأممية أن الوكالة تدعم طباعة الكتب المدرسية لبعض الموضوعات، بما في ذلك اللغة الإنجليزية والفرنسية والرياضيات والعلوم، ولا تسهم في طباعة كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية والدراسات الاجتماعية.

ولم توضح توما إذا ما كانت "يونيسف" تدعم طباعة كتب اللغة العربية والروسية ومناهج الثانويات الصناعية والتجارية في سوريا.

ماذا عن تدريب المعلمين؟

أوضحت المسؤولة جوليت توما أن "يونيسف" تدرّب، بالشراكة مع وزارة التربية في حكومة النظام، العاملين في مجال التعليم على طرق التدريس وأساليب التعامل مع الأطفال، بالإضافة إلى الدعم النفسي والاجتماعي والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والتعلم النشط والتعليم الشامل وإدارة الفصول الدراسية والمهارات الحياتية، وبالتالي، بناء قدراتهم وتحسين عمليات التعلم ومساعدتهم على دعم الأطفال والطلاب بشكل أفضل، كجزء من دعمها للتعليم.

وبحسب موقع حملة "أطفال سوريا" التي أطلقتها "يونيسف" عام 2013، أنفقت الوكالة أكثر من 22.5 مليون دولار على التعليم في سوريا عام 2018، شملت هذه النفقات تدريب حوالي 28 ألف معلم على المناهج "الدراسية الوطنية الجديدة"، وأساليب التعلم النشط، وإطلاق المنهاج "ب"، وتوفير برنامج "التعلم الذاتي".



طلاب في إحدى مدارس مدينة صحنيا بريف دمشق - 2020 (رويترا)

طلاب في إحدى مدارس دمشق - 2020 (رويتزا)



”
المنهاج المعد من قبل
وزارة التربية في حكومة
النظام ليس من ضمن نطاق
عملية مراجعة المناهج التي
تدعمها الـ”يونسف“

الأمم المتحدة ليست أهلاً للثقة

مطالب بوجود هيئات محايدة لتدقيق المناهج السورية

الالتزام بذلك بمختلف الوسائل، إن كان من خلال عملها، أو تصريحات بعض مسؤوليها، فهي تخضع لنظام الأسد في عدة جوانب بشكل واضح، إذ لا إمكانية لمخالفة النظام بكلمة أو برأي وإلا المصير القتل تحت التعذيب.

تخالفه من خلال الإخفاء القسري والتعذيب والقتل تحت التعذيب وغيرها من الانتهاكات. وحتى الأمم المتحدة التي من المفترض أن تكون حيادية من خلال أخلاقيات وقواعد عملها، أبدت عدم قدرتها على

للاستفادة المالية. وبحسب الحقوقي، لا وجود لمنظمات حيادية في مناطق سيطرة النظام بالمعنى الحقيقي، عندما يتعلق الأمر بمخالفة رواية النظام للأحداث، إذ رأينا تعامل النظام مع أي فرد أو جهة

يحمل دعاية سياسية أو تشويهاً لأفكار التلاميذ والطلبة، فيجب على الأمم المتحدة عدم تقديم أي شكل من أشكال الدعم لهذه المواد. وأضاف العمري أن تسليط الضوء إعلامياً على القضية أمر قد لا تتجاوب معه ”يونسف“، لأن وكالات الأمم المتحدة العاملة في سوريا لا تغير تصرفاتها تجاوباً مع الإعلام عمومًا، ورأينا ذلك في أمثلة كثيرة، مثل دعم شركة ”أجنحة الشام“ ماليًا من قبل منظمة الصحة العالمية، وهي شركة معاقبة أمريكيًا ومتواطئة في جرائم الحرب في سوريا، وتعاون برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مع ”اتحاد الطلبة السوريين“ الذي ارتكب جرائم ضد الإنسانية ضد الطلبة السوريين.

وفي حال إصرار ”يونسف“ على طباعة مواد تخالف الحقائق وتحمل ”بروباغندا“ خاصة بالنظام، يجب أن تتحرك المنظمات الحقوقية السورية والدولية، من أجل وقف تمويل هذا العمل، والتواصل مع ممولي الوكالة وإبلاغهم بالانتهاكات، والضغط من أجل سحب بعض الدعم منها، وإجبارها على عدم المشاركة في تزييف التاريخ والترويج لنظام ارتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية موثقة في تقارير الأمم المتحدة ذاتها، بحسب العمري. أوضح العمري أن منظمات ومكاتب الأمم المتحدة العاملة في سوريا تستمر بدعم النظام والتورط في انتهاكات قد ترقى أحياناً إلى تمويل مؤسسات وأفراد ارتكبوا جرائم حرب، لعدة أسباب، أبرزها:

- إهمال المجتمع الدولي وأعضاء الأمم المتحدة متابعة عمل وكالات المنظمة في سوريا والتدقيق فيه.
- وجود ضغوط وتهديدات من قبل النظام لموظفي وكالات الأمم المتحدة في سوريا.
- إمكانية عدم توظيف أي شخص في الأمم المتحدة دون موافقة أمنية، ومن خلال هذه العملية، يوظف النظام من يرغب، وقد يكونون مخبرين وركباء على بقية الموظفين.
- إمكانية وجود فساد كبير في العقود والتمويل، ما يدفع موظفي الأمم المتحدة إلى التواطؤ مع النظام

أعلن وزير التربية في حكومة النظام السوري، دارم طباع، في 8 من تشرين الثاني الماضي، بدء الوزارة بالعمل على برنامج تحت مسمى ”أسباب الحرب على سوريا“، سيدخل منهاج التعليم خلال العام المقبل، يهدف إلى ”عرض ما جرى في سوريا ليستفيد منه المجتمع بأكمله، وتحليل الأسباب والتداعيات والآثار، والتعرف إلى كيفية تجنب مثل هذه الحرب في المستقبل“. وقال طباع، إن منهاج البرنامج الجديد، ستمثل بشكل أساسي على دراسة ومعرفة ”الدوافع الأساسية التي أدت إلى ظهور وانتشار الإرهاب“، بالإضافة إلى ”الآليات التي اتبعتها سوريا في هذا المشروع العدواني“، على حد تعبيره. ووفقاً لحديث الوزير، فإن مصادر برنامج المنهاج ستدخل في عدد من المواد الدراسية، كاللغة العربية والتاريخ والدراسات الاجتماعية والديانة والتربية الوطنية، دون تحديد الصفوف المدرسية المستهدفة.

وتضم اللجنة التي ستبحث في مصادر المنهاج الجديد، عمداء كليات الآداب والعلوم السياسية، و”باحثين وأدباء كتبوا عن الحرب“، بحسب طباع.

يرى الصحفي السوري والمدافع عن حقوق الإنسان منصور العمري أن المنهاج الدراسي في سوريا يجب أن تدقق من منظمات مجتمع مدني حقوقية ومنظمات مختصة، غير تابعة للنظام، لأن وكالات الأمم المتحدة ليست أهلاً للثقة بسبب انتهاكاتها المستمرة وضغوط النظام عليها.

وقال الحقوقي، في حديث إلى عنب بلدي، ”لا نعرف بعد ماذا ستكون رواية النظام، لكن من شبه المؤكد أن روايته ستحتل عناصر مطابقة لما يروج له منذ سنوات في إعلامه وخطاباته في الأمم المتحدة والمحافل الدولية، بما يخالف الحقائق، ويحمل دعاية سياسية شديدة الانحياز“.

لذلك، يجب متابعة الأمر من قبل المنظمات الحقوقية السورية والمنظمات المختصة بالتعليم، والاطلاع على أي مواد أو تعديلات ستطبعها وكالات الأمم المتحدة أو ستدعمها بأي شكل، وإن كان هناك ما يخالف الحقائق أو



طلاب في مدرسة المميزون الخاصة في سوريا (صفحة المدرسة في فيس بوك)

مصادقية معدومة ما مخططات النظام للتأثير على الجيل الجديد؟

طلاب في مدرسة المميزون الخاصة في سوريا (صفحة المدرسة في فيس بوك)



للأهل السوريين توضيح الحقيقة لأبنائهم.

وقال المستشار أحمد الحسين، في حديث إلى عنب بلدي، إن النظام يرى إضافة مادة "أسباب الحرب على سوريا" إلى المناهج الدراسية حقّ من حقوقه الاستبدادية يمارسه ضمن الجغرافيا التي يديرها، وهو يدرك أن روايته غير مقنعة، وبعد أن فرض إرادته على جزء من الجغرافيا السورية بالسلاح والتدخل الروسي والإيراني، ها هو يسعى لتعزيز انتصاره العسكري لجعله أكثر ديمومة. وكذلك هي محاولة عودة التاريخ إلى الورا، وتجاهل للتطور التقني واقتصاد المعرفة الذي يدير العالم، ومحاولة لتجاوز السياق التاريخي، وهي محاولات لن تكون ناجحة، لأن زمن الأنظمة الشمولية والمعلومة ذات البعد الواحد قد ولّى.

وبحسب الحسين، من الصعب الحديث في الأنظمة الشمولية عن تعليم دون سياسة، ذلك أن التعليم هو أحد جوانب فرض الإرادة والتعبئة الأيديولوجية للنظام السياسي، الحلّ يكون في محاولة بناء سوريا مستقبليّة، ديمقراطية تعددية، تغدو المعرفة والعلم هدف مناهجها الدراسية.

وأضاف، "لدينا اليوم أربع سوريات، كلّ منها لها أيديولوجيتها، وفكرها، ورؤيتها، وبما أن كلّ منها لها توجهها السياسي وأفكارها الخاصة، فإنها ستحاول فرض فكرها على الطلبة، لأنه ليس هدفها الرئيس حصول الطالب على المعرفة بقدر كونه أداة".

وأشار إلى أن مراحل النزاع وما بعدها في تاريخ الدول مراحل قلقة، ومراحل عبور وتشكّل جديد، وغالبًا ما تكون مرحلة تحدث فيها أحداث غريبة وسلبية، وضمن هذا المشهد تدرج الحالة السورية.

ويستمر النزاع الذي طال أمده في سوريا، والضغط الاقتصادي وتحديات تفشي جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19) في التأثير على خدمات التعليم المنهكة بالفعل في البلاد.

وبحسب "يونسف"، فإن واحدة من كل ثلاث مدارس في سوريا لا تعمل جزئيًا أو كليًا، ويقدر أن أكثر من 2.45 مليون طفل خارج المدرسة، والنسبة أعلى بين الأطفال النازحين، إذ إن 54% من الأطفال المنقطعين عن التعليم موجودون في المخيمات.

والمطالبين بتنفيذ توجيهاته من جهة ثانية.

ويرى العلولي أن فشل المعارضة السورية في تقديم نموذج جيد لإدارة البلاد سيساعد النظام على نشر روايته، معتبراً أن من الضروري إبداع السوريين نموذج إدارة إيجابيًا مختلفًا، قد يؤدي دورًا أفضل في تمثيل المعارضة السورية. واعتبر العلولي أن مسؤولية توضيح الحقائق للطلاب الملقة على عاتق أهاليهم عملية "صعبة ومعقدة"، لكنها ليست مستحيلة، في ظل انعدام مصادقية النظام اليوم أمام الناس في مختلف قطاعات الحياة العملية اليومية. وأوضح الباحث أن النظام اليوم لا يملك ما يساعده لجعل الناس يصدّقون روايته، إذ أسهم الانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي وسرعة الوصول إلى الأخبار الدقيقة والحقيقية، بالإضافة إلى كسر هاجس الخوف لدى الناس، في معرفة الحقيقة، وكشف الدعاية الأيديولوجية التي يمارسها، الأمر الذي سيشتغل للنظام "صعوبة كبيرة" في غرس أفكاره كما فعل خلال العقود الماضية.

ولا يرى الدكتور ريمون العلولي أسلوبًا آخر سيلجأ إليه النظام "لتخليد روايته" إلا أسلوبه المعتاد، باستخدام القوة والبطش والتخويف والاعتقال، الذي من الممكن أن يلجأ إليه "بصورة أكبر" في سبيل بقائه.

المسؤولية على الإعلام

من جانبه، لا يرى الأستاذ في جامعة "دمشق" وعضو لجنة تأليف المناهج التعليمية في وزارة التربية السورية سابقًا والمستشار السابق لوزير التعليم العالي، الدكتور أحمد الحسين، أن أيّ تحرك عبر مؤسسات النظام الدولي سيكون مجديًا لمنع النظام من تعزيز رواية "الانتصار" عبر المناهج التعليمية. فالنظام لا يقرّ بالمعتقلين، أو بالجرائم التي ارتكبتها، وهي جرائم نصّ القانون الدولي على معاقبة مرتكبيها، وهناك عشرات الأدلة على القيام بها.

لكن يمكن لأجهزة الإعلام ذات الطابع المهني والموضوعي أن تأخذ دور التوضيح والشرح والتوعية، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لأن النظام الآن لا يمكنه منع السوريين في البقعة التي يديرها من سوريا من سماع الرأي الآخر، أو الرواية الأخرى، كذلك يمكن

لكنه لن يستطيع القيام بذلك في كتاب مستقل سيتضمن كل ما يريد الحديث عنه.

لذا سيعمل على "بث الرسالة التي يريدّها وتشرّيها" في عدد من الكتب الموجودة أساسًا ضمن المناهج الدراسية، على شكل مفاهيم داخل ثانيا المادة دون تخصيص دروس واضحة، بحسب ما أوضحه العلولي، الذي اعتبر أن هذا الأسلوب "فعال"، إذ يصلح إدخال المنهاج في جميع المستويات الدراسية، بدءًا من الصف الأول وحتى الصفوف الأعلى.

هل سيتمكن النظام من فرض روايته على الجيل الجديد؟

بحسب المحاور السابقة، سيعمل النظام على إنشاء مناهج تحتوي مضامين ذات ارتباطات سياسية تخدم وجهة نظره وتصب في مصلحته.

وقد يكون لتلك المضامين أثر في إحداث شرخ بالمجتمع السوري على مستوى الأجيال، سيُنظر وفقها إلى المعارضين للنظام على أنهم "إرهابيون"، وإلى المؤيدين له على أنهم "وطنيون"، خاصة مع توجهه لفئة عمرية من الممكن أن يتم توجيه أفكارها بسهولة، الأمر الذي قد يحمّل أهالي الطلاب مسؤولية إيضاح الحقيقة لأبنائهم، في ظل الخوف الذي قد يتغلّب عليهم بسبب القبضة الأمنية التي يحكمها النظام عليهم.

وفي استطلاع للرأي، أجرته عنب بلدي عبر منصاتها على وسائل التواصل الاجتماعي، تقاربت نسب المشاركون فيه حول قدرة النظام على فرض روايته على الجيل الجديد، من خلال طباعة منهاج "أسباب الحرب على سوريا"، إذ يعتقد 48% من المشاركين أن النظام لن يتمكن من فرض روايته على الطلاب، بينما يرى 52% منهم أن النظام سيتمكن من ذلك.

الأكاديمي والباحث في التربية الدكتور ريمون العلولي، أكّد أن النظام سيققق بعض الأثر حتى ولو "بالحدود الدنيا" عبر هذه المناهج، بغرس أفكاره التي يريدّها في عقول الجيل الجديد.

وعزا العلولي ذلك إلى عدم وجود جهة معارضة موجودة في سوريا لتوضيح صحة ما يقرأه الطلاب، الأمر الذي سيسمح للنظام بالاستفراد بالطلاب من خلال أجهزته الأمنية من جهة، وعبر المعلمين الذين تحكمهم سلطته

شبيبة الثورة"، و"الاتحاد الوطني لطلبة سوريا".

وتتضمّن الرواية التي يتبنّاها النظام السوري حول الثورة ثلاثة محاور، وفقًا لحديث الدكتور ريمون العلولي، يتمثل الأول بمفهوم الإرهاب، إذ يرى أن كل من وقف في وجهه إرهابي. ويتمثل المحور الثاني بالطائفية الدينية، فيعتبر النظام هنا أن "الحرب في سوريا" قامت بفعل "حركة سلفية إرهابية" مؤلت من جهات عربية وغربية، وكانت أهدافها "القضاء على تنوع المجتمع السوري، واضطهاد الأقليات"، مصورًا نفسه المدافع الأول عن الأقليات ليضمن اصطفاؤها إلى جانبه. بينما يضم المحور الأخير مفهوم "المؤامرة الكونية"، التي تتجسد باعتبار من وقف في وجه النظام السوري "متآمرًا على سوريا".

وضمن هذه المحاور، سيعمل النظام على تصوير جيشه بصورة "المدافع عن استقلال سوريا، وحرية الشعب السوري"، بالإضافة إلى تكريس "مقاومة سوريا لإسرائيل"، وفقًا للباحث العلولي.

من الإعلام إلى المناهج

لا يكاد يختلف اثنان على رواية النظام السوري (حول أسباب الحرب على سوريا)، التي أعدّها وأخرجها منذ اليوم الأول لاندلاع الثورة السورية عام 2011، ومنذ عشر سنوات حتى اليوم، حافظت وسائل الإعلام السورية الرسمية والمقربة من النظام، على استمرارية تأكيدها للرواية المُختلفة، التي لعبت دورًا في تمريرها للناس، بحسب ما يراه ريمون العلولي.

وأوضح الباحث أن هذا الدور الذي أدّته وسائل الإعلام يمكن تسميته في علم التربية بمصطلح "التربية اللانظامية"، والمقصود بها التربية التي لا تكون في المدارس والجامعات.

ويعتقد العلولي أن النظام صار يفكر اليوم في توجيه "التربية النظامية" التي تكون في المدارس، لبتّ روايته عنوة ضمن المناهج،

أثار إعلان وزير التربية في حكومة النظام، دارم طباع، بدء الوزارة بالعمل على إدخال منهاج خلال العام الدراسي المقبل يشرح "أسباب الحرب على سوريا"، برواية النظام، استياء ومخاوف السوريين المعارضين له، حول الأثر الاجتماعي الذي من الممكن أن يتركه هذا المنهاج على الجيل الجديد في حال اقتناعه بتلك الرواية.

وفي حالة تشيرير إلى "شبه اتفاق" بين السوريين، قد تترك رواية النظام عن تفاصيل الثورة السورية في المناهج أثرًا، ولو بالحدود الدنيا، في نفوس الأطفال. وقد يقتنع بهذه الرواية عدد من الأطفال، الذين سيرون في كتبهم بأن بعض أقاربهم ممن تركوا سوريا، "إرهابيون، خرّبو بلادهم"، وقد تعلوهم الحماسة للتصفيق في صفوفهم في أثناء ذكر جيش النظام السوري، "الذي انتصر على الإرهاب، وعلى من أراد لبلادهم التشتت والخراب".

بثلاثة محاور.. رواية مُختلفة تلخّص عشر سنوات من الثورة

لا يعتبر استغلال النظام السوري واستخدامه المناهج التعليمية والنظام التربوي في سوريا جديدًا، بل سعى النظام منذ تسلّم حزب "البعث" الحاكم للسلطة منذ سبعينيات القرن الماضي إلى تلوين التربية بأيديولوجيته، وفق ما أكّده الأكاديمي والباحث في التربية الدكتور ريمون العلولي.

وقال العلولي، في حديث إلى عنب بلدي، إن النظام التعليمي في جميع البلدان التي لا تمتلك الديمقراطية، دومًا يكون مُهيمنًا عليه من قبل السلطة، التي تعتبره فرعًا يتبع لنظامها السياسي. ولم يكتف حزب "البعث" منذ تسلمه السلطة ببث أفكاره ورؤيته في كتب "التربية القومية الوطنية" فقط، بل لجأ إلى تعزيز طبع النظام التعليمي بطابعه من خلال إنشاء منظمات طلابية تُروّج لأيديولوجيته وتدعمها، يُجبر الطلاب في مختلف المراحل الدراسية على الانضمام إليها، وهي "منظمة طلائع البعث"، و"اتحاد



قانون الكهرباء المعدّل

سوريا.. البحث جارٍ عن مستثمري الطاقة البديلة والزيتون دولة عاجزة

أعمدة نقل الكهرباء داخل محطة تشرين الحرارية (وكالة قاسيون)



عنب بلدي - زينب مصري

مع ازدياد شكاوى مواطنين من انقطاع الكهرباء المستمر ووصول ساعات التقنين حتى 23 ساعة في مناطق سيطرة النظام السوري، أعلن رئيس النظام، بشار الأسد، تعديل قانون الكهرباء لتمكّن حكومته من شراء الكهرباء المنتجة من مشاريع الطاقة البديلة في شركات القطاع الخاص.

وبعد هذا التعديل، برزت مخاوف مواطنين في مناطق سيطرة النظام من تحديد أسعار مرتفعة للكهرباء المنتجة من مشاريع الطاقة المتجددة، على غرار الأسعار التي حددتها وزارة الكهرباء لتكلفة الاشتراك بخط "مُعفى من التقنين" الكهربائي، والتي تبلغ 300 ليرة سورية لكل كيلوواط. لكن مسؤولين في حكومة النظام أكدوا أن هذا القانون لن يؤثر على تعرفه الكهرباء لدى الوزارة، وأوضحوا أنه مشروع مشترك بين القطاعين العام والخاص، نافين وجود علاقة مباشرة بين الشركات المستثمرة والمواطنين.

منفعة متبادلة

عَدّل الأسد المادة رقم "28" من قانون الكهرباء رقم "32" لعام 2010، لتقضي بجواز شراء الكهرباء المنتجة من مشاريع الطاقة المتجددة التي يمكن ربطها على شبكة النقل أو شبكة التوزيع إذا توفرت الإمكانيات الفنية لذلك، وحسب القواعد والشروط والاستطلاعات التي تضعها المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء وتعتمدها الوزارة بأسعار محددة تصدر بقرار من مجلس الوزراء في حالتيه. الحالتان هما، وجود فائض إنتاج المشتركين، والمشاركين الرئيسيين الذين يعتمد استهلاكهم أساساً على الكهرباء المنتجة من مصادر توليد الطاقة المتجددة الخاصة بها، والكهرباء المنتجة

من مشاريع الطاقات المتجددة المرخصة التي يمكن ربطها على شبكة النقل أو شبكة التوزيع، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، في 28 من تشرين الثاني الماضي. وزير الكهرباء في حكومة النظام، غسان الزامل، اعتبر أن أهمية القانون تأتي كونه يسمح بشراء الكهرباء الناتجة عن الطاقات المتجددة من المشتركين على شبكات التوتر العالي، ما يتيح شراء كميات حتى 300 ميغاواط.

ولم يكن مسموحاً شراء مثل هذه الكهرباء إلا من المشتركين على شبكات التوتر المنخفض والمتوسط وبإستطاعة حدها الأعظمي عشرة ميغاواط، بحسب تصريحات لصحيفة "الوطن" المحلية، في 29 من تشرين الثاني الماضي. ويسهم ذلك، بحسب الزامل، في تشجيع مشروعات الطاقات المتجددة من قبل المستثمرين، وبيعها وتوريدها عبر منظومة الكهرباء بخطوط وشبكات النقل، وفي المحصلة مشاركة القطاع الخاص في تلبية الطلب المتزايد على الكهرباء إلى جانب الجهد الحكومي الكبير في ذلك.

من جهته، أوضح مدير المركز الوطني لبحوث الطاقة، يونس علي، أن قانون الكهرباء الجديد لا يعني الاتجاه نحو خصخصة الكهرباء، وهو نوع من التشاركية بين القطاعين العام والخاص، الهدف منها التزام وزارة الكهرباء بشراء ما يُنتج من هذه المشاريع، بحسب تصريحات لإذاعة "شام إف إم" المحلية، في 28 من تشرين الثاني الماضي. واعتبر مدير الأبحاث في مركز "السياسات وبحوث العمليات" الباحث والدكتور في الاقتصاد، كرم شعار، القانون الجديد "جيداً" من حيث المبدأ بالنسبة إلى حكومة النظام وشركات القطاع الخاص، وهو قانون سيخدم الطرفين.

وعَلّل الباحث ذلك بأن مصادر الطاقة المتجددة ببلد مثل سوريا ستكون بأغلبيتها من الطاقة الشمسية وليس من طاقة الرياح أو المياه، خصوصاً أن طاقة المياه شبه معدومة، وتناقصت على مدى العقود الماضية بسبب انخفاض منسوب المياه، كما أن حكومة النظام غير مسيطرة على العنفات المائية في جميع الأحوال. وبناء على ذلك، سيكون هناك اختلاف كبير في الإنتاج، وسيكون فائض الكهرباء خلال النهار طوال فترة ظهور الشمس، وستكون هناك حاجة خلال الليل.

وقال شعار في حديثه إلى عنب بلدي، إن تخزين الكهرباء الفائضة بطاريات أمر مكلف للغاية، ومن الممكن ألا يكون مفيداً من الناحية الاقتصادية بالنسبة إلى الشركات التي تنتج الكهرباء باستخدام الطاقة البديلة. ولذلك من المستحسن أن يربط المنتج للكهرباء بالطاقة البديلة شبكته بالشبكة الحكومية، بحيث يبيعها الفائض خلال النهار، خصوصاً أنها بحاجة إلى الكهرباء على مستوى مناطق سيطرتها ككل، بسبب عدم إنتاجها للكهرباء وعدم توفر طاقة بديلة.

وأوضح الباحث أن حكومة النظام غير قادرة على الاستثمار بالطاقة البديلة، لكونه استثماراً مكلفاً للغاية، ليس فقط لسوريا، بل للبلدان الأخرى أيضاً، ولا تزال الجدوى الاقتصادية لاستخدام الوقود الأحفوري أكبر من الطاقة البديلة، وهذا الأمر ينطبق على البلدان الأخرى أيضاً، ولهذا السبب يحتاج التحول في الدول الغربية تجاه الطاقة البديلة إلى ضغط سياسي وشعبي.

مخاوف من ارتفاع الأسعار

مطلع تشرين الثاني الماضي، رفعت وزارة الكهرباء الأسعار بنسب تصل إلى أربعة أضعاف في بعض الشرائح،

إذ تراوحت نسب الرفع بين 100% و 800%.

وعلى الرغم من حديث سابق لوزير الكهرباء، غسان الزامل، استبعد فيه تعديل أو زيادة تعرفه الكهرباء، تحدثت صحيفة "الوطن" المحلية في 25 من تشرين الأول الماضي، عن "مذكرة رسمية" تتناول نية الحكومة رفع الأسعار لـ "تحفيز" المشتركين للاعتماد على مصادر الطاقات المتجددة. ويأتي ذلك، بحسب الصحيفة، لتغطية جزء من استهلاك الكهرباء عبر الحكومة، بالإضافة إلى تحقيق تخفيض بالخسائر المالية لدى مؤسسات الكهرباء، وتوفير السيولة المالية لاستمرار عمل المنظومة الكهربائية. وعاد الزامل ليؤكد أن شراء الكهرباء المنتجة من مشاريع الطاقة المتجددة لن يؤثر في تعرفه الكهرباء المطبقة لدى الوزارة، وأن تحديد أسعار شراء الكهرباء الناتجة عن مشروعات الطاقات المتجددة يتم من رئاسة مجلس الوزراء، بناء على دراسة ومقترحات تنفذها وزارة الكهرباء.

لكن مدير عام مؤسسة "نقل وتوزيع الكهرباء"، فواز الظاهر، تحدث قبل هذه التأكيدات، في تصريحات لإذاعة "شام إف إم" المحلية، عن إمكانية الاشتراك بخطوط كهرباء معفاة من التقنين، لكن بتكلفة "كبيرة جداً"، تبلغ 300 ليرة سورية لكل كيلوواط. وكان مدير التخطيط والتعاون الدولي في وزارة الكهرباء، أدهم بلان، اعتبر أن الزيادة جاءت "لحفاظ على قطاع الكهرباء"، إذ تصل التكاليف فيه سنوياً إلى حدود 5.3 تريليون ليرة، وإيراداته حسب التعرفة السابقة لم تكن تتجاوز 300 مليار ليرة.

ويوجد نوع من المبالغة في تكلفة الدعم الحكومي المتعلقة بالكهرباء، كما يوجد تلاعب في التصريحات فيما يتعلق بخطوط الكهرباء المعفاة من التقنين، بحسب الباحث كرم شعار.

وأوضح الباحث أن الأرقام ليست منطقية، خصوصاً أن الدعم يُعرف بحسب توزيعه وأوجه استخدامه، إذ قال بلان، إن التكاليف السنوية تتخطى خمسة تريليونات ليرة، بينما موازنة سوريا للعام الحالي كلها كانت 8.5 تريليون ليرة.

ويرى شعار أن المشكلة الأساسية في سوريا ليست القدرة على الإنتاج، وإنما توفر الطاقة، فحكومة النظام غير قادرة على شراء الغاز والفيول لتشغيل المحطات الموجودة حالياً، ولذلك تحاول تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في الطاقات البديلة وربطها بالشبكة العامة، لتخفيف المشكلة التي يواجهها قطاع الكهرباء بشكل عام. وتولي حكومة النظام منذ أشهر اهتماماً واضحاً بمشاريع الطاقة البديلة، وتروّج لها على أنها حل لمشكلة انقطاع التيار الكهربائي، على الرغم من تكلفة مشاريعها المرتفعة التي لا تستطيع تغطيتها.



تخزين الكهرباء الفائضة

بطاريات أمر مكلف

للغاية، ومن الممكن ألا

يكون مفيداً من الناحية

الاقتصادية بالنسبة

إلى الشركات التي تنتج

الكهرباء باستخدام

الطاقة البديلة

الذهب 21 ▲ 170,859 الذهب 18 ▲ 146,537 المازوت = 180 البزوين = 475 الغاز = 2750 (للجرة) السكر (ك) = 500 الرز (ك) = 600

ليرة تركية ▲ مبيع 387 شراء 398

يورو ▲ مبيع 4032 شراء 4096

دولار أمريكي ▼ مبيع 3440 شراء 3490

الإفادات المتضاربة للشهود..

خطر قد يهدد العدالة السورية في المحاكم الأوروبية



تعد الشهادة من أهم وسائل الإثبات، وأقدمها استعمالاً، وذلك لما لها من دلالة قوية على حدوث الشيء، أي أنها تعبير عن مضمون الإدراك الحسي للشاهد بها رآه أو سمعه بنفسه من معلومات عن الغير، مطابقة لحقيقة الواقعة التي يشهد عليها في المحكمة.

كما أن نظرية الإثبات تعد من أهم النظريات القانونية وأكثرها تطبيقاً في الحياة العملية، إذ تربط هذه النظرية بالقاعدة التي تقضي بأن الشخص لا يستطيع اقتضاء حقه بنفسه، وإنما من خلال اللجوء إلى القضاء.

عنب بلدي - صالح ملص

لأهمية الشهادة باعتبارها دليلاً للإثبات، والتي يعتمد عليها القضاء في أحكامهم، بذلت منظمات حقوقية سورية ودولية جهوداً للوصول إلى سورين تعرضوا فعلاً للاعتقال والتعذيب من قبل عناصر تابعين للمخابرات السورية، من أجل جمع الأدلة اليقينية على ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق أولئك الذين عارضوا السلطة داخل مراكز الاعتقال في سوريا، ومحاسبة الجناة.

إلا أنه خلال محاكمة "كوبلنز" غربي ألمانيا، التي يخضع فيها المتهم أنور رسلان التابع للمخابرات السورية للمحاكمة عن جرائم ضد الإنسانية يُزعم أنه ارتكبتها وفق لائحة الاتهام، قدمت في بعض الجلسات "إفادات متضاربة" من قبل الشهود بشأن الانتهاكات التي تعرّضوا إليها في الفرع "251" بدمشق، حيث كان رسلان يترأس قسم التحقيقات فيه بين نيسان 2011 وأيلول 2012. وفي 18 من تشرين الثاني الماضي، رفضت المحكمة الإقليمية العليا في

كوبلنز اقتراح فريق الدفاع عن المتهم رسلان استدعاء المحامي السوري أنور البني للإدلاء بشهادته حول هذه "الإفادات المتضاربة" التي تعود لشهود قُدمهم البني لسماع المحكمة إفادتهم.

واقترح فريق الدفاع عن رسلان على المحكمة استدعاء المحامي البني كخطوة للبحث والتدقيق في علاقته مع الشهود، وإمكانية أن تكون شهادة الشهود قد "أُملت عليهم من قبل البني".

فتح وجود "الإفادات المتضاربة" في المحاكمة الأولى من نوعها في العالم باب النقاش حول مدى أهمية دمج الشهود في الإجراءات القضائية، ورفع وعيهم بشأن أهمية الدقة في إفاداتهم وتأثيرها عليهم من جهة، وعلى سمعة القضية التي هم بصدد التعاون من أجل الحصول على جزء من العدالة لضحاياها من جهة أخرى.

عدم دقة لا يقابله توضيح

في 2 من كانون الأول الحالي، قدّم الادعاء العام في محاكمة رسلان بيانه الختامي في القضية، الذي طالب فيه

بالسجن المشدد مدى الحياة بحق رسلان، وذلك بعد التدقيق في جمع الأدلة، وتحديد المسؤولية الفردية بارتكابه جرائم ضد الإنسانية في أربعة آلاف حالة تعذيب، وما لا يقل عن 30 حالة قتل، واعتداء جنسي، وحرمان شديد من الحرية.

ووجد المدّعون أن هذه الجرائم على درجة عالية من الخطورة، لذلك طالبوا بالسجن المؤبد مع تشديد خاص بالذنب، ما يعني أنه لا يمكن تعليق العقوبة بعد 15 عاماً، ف بموجب القانون الجنائي الألماني، فإن حالة السجن مدى الحياة عادة ما يتم تعليق عقوبتها بعد 15 عاماً من الحكم بها بحق الشخص المدان، ووضع قيد المراقبة.

ولكن رفض المحكمة استدعاء المحامي البني للإدلاء بشهادته حول هذه "الإفادات المتضاربة"، قد يؤثر على سمعة المحاكمة، ومدى دقة الأدلة التي استندت إليها في إصدار حكمها المرتقب في كانون الثاني من عام 2022.

توجهت عنب بلدي بأسئلتها إلى المدير التنفيذي لـ"المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، أنور البني، بشأن ما إذا كان رفض المحكمة استدعاءه للإدلاء بشهادة حول هذه الإفادات قد يعتبر انحيازاً لفريق الادعاء، في الوقت الذي لا يوجد فيه أي دليل يؤكد دقة هذه الإفادات، الأمر الذي يؤثر بالضرورة على سمعة المحاكمة بشكل خاص، وعلى مسار العدالة لضحايا التعذيب في السجون السورية بشكل عام.

إلا أن الأسئلة قوبلت بإجابة مقتضبة من البني، معتبراً أن هذا الأمر في محاكمة رسلان "لا أعتقد أنه يستحق تعليقاً"، وفق ما قاله المحامي.

وشهادة الشهود تعتبر جانباً أساسياً في البحث عن حكم مناسب في القضايا الجنائية، إذ تتضمن الشهادة وقائع مادية أو معنوية يصعب إثباتها بالأدلة الورقية.

وفي اليومين الـ88 والـ89 من محاكمة رسلان، استجوب فريق الدفاع أحد الشهود حول علاقته بالمحامي أنور البني، مشككاً في

تعرفّ الشاهد على هوية المتهم رسلان، في حين قال الشاهد للمحكمة، إنه "متأكد بنسبة 60% أن أحد الضباط الذين بدا أنه كان يصدر الأوامر كان أنور رسلان". وخلال محاكمة أنور رسلان وإياد الغريب، أستمع بالفعل إلى شهود يعرفون أحد المتهمين بشكل شخصي بسبب قرابتهم منهما أو بسبب العمل معهما، أو لكونهم ضحايا تمكنوا من النجاة من التعذيب داخل الفرع "251" الأمني.

وفي 24 من شباط الماضي، حكمت محكمة "كوبلنز" ضد العنصر السابق في المخابرات العامة إياد الغريب، وهو المتهم الثاني في القضية، بالسجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة، لإدانته بالتواطؤ في ارتكاب "جرائم ضد الإنسانية".

وتعتبر أركان الجريمة ضد الإنسانية، هي أن يقتل المتهم شخصاً أو أكثر، وأن يرتكب السلوك كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجّه ضد سكان مدنيين، وأن يعلم مرتكب الجريمة أن السلوك جزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي ضد سكان مدنيين أو أن ينوي أن يكون هذا السلوك جزءاً من ذلك الهجوم.

وسماع إفادات الشهود، هو إجراء من ضمن عدة إجراءات في المحاكمة التي تأخذ وقتاً طويلاً، وذلك لأن المتهم الرئيس في القضية، أنور رسلان، ينفي جميع التهم المنسوبة إليه، ولذلك فإن التركيز انصب في بداية جلسات المحاكمة على جمع شامل ومطول للأدلة.

وبعد إعلان الحكم في القضية، يمكن لجميع المشاركين في الإجراءات الاستئناف أمام محكمة العدل الفيدرالية الألمانية.

وإذا تعلّق أمر إعلان الحكم بالاستئناف، وألغت محكمة العدل الفيدرالية الحكم أو أخلته مرة أخرى إلى المحكمة الإقليمية العليا لمدينة كوبلنز، فستستغرق العملية وقتاً أطول، وفق ما أوضحه الموقع الرسمي لـ"المركز الأوروبي لحقوق الإنسان" (ECCHR).

خطر على العدالة

تعتبر الشهادة حجية غير ملزمة للمحكمة، إذ لقاضي الموضوع سلطة في تقدير الشهادة، فله أن يقدر قيمة شهادة الشهود من حيث عدالتهم وسلوكهم وتصرفهم وغير ذلك من ظروف القضية دون حاجة إلى أي تزكية.

أي أن الشهادة هي حجة غير قاطعة في سياق محاكمة رسلان، وفق ما يراه المستشار القانوني والحقوقى لـ"المركز السوري للعدالة والمساءلة" المحامي أويس الدبش، في حديث إلى عنب بلدي.

وما يُثبت من خلال إفادات الشهود يقبل النفي بشهادة أخرى، أو بأي طريق آخر من طرق الإثبات، بمعنى يقبل إثبات العكس بجميع طرق الإثبات الأخرى.

كما أن الشهادة هي حجة مقبّدة فقط في نطاق التصرفات القانونية، بحيث تقتصر على إثبات الوقائع المادية.

وفيما يتعلق بـ"الإفادات المتضاربة"، فإن القاضي غير ملزم بأخذ بما ورد فيها حتى على سبيل الاستثناس، وفق ما أوضحه المستشار القانوني الدبش.

وضمن المبادئ العامة، إذا لم تحتو الشهادة على الأدلة الواقعية التي حدثت بالفعل، وتشير إلى الحقائق، فالقاضي يمكن أن يتأكد من صحة هذه الإفادات من خلال ما يُطلق عليه "الاتصاق الداخلي والخارجي" لظروف الواقعة مع إفادة الشاهد، وفق ما قاله الدبش.

ويضرب المستشار مثلاً لتوضيح حديثه، فـ"القاضي في (كوبلنز) من الصعب عليه التأكد من جميع الروايات، إلا أن هناك أموراً معقولة، مثل أن تأتي وتقول إن هناك 20 مليون جثة في سوريا، في حين أن كل عدد سكان سوريا هو 20 مليوناً، أو أن تقول إنك أعتقلت في الصيف، وفي الوقت نفسه تقول في شهادتك إن البرد شديد خلال توصيفك لظروف الاعتقال".

وفي حال تكررت الإفادات المتضاربة للشهود خلال المحاكمات الأوروبية



رئيسة جلسة المحكمة آن كرير تجلس في قاعة محكمة كولنز العليا أثناء محاكمة ضابطي مخابرات سوريين سابقين متهمين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية في أول محاكمة من نوعها تنبثق عن النزاع في سوريا- 4 حزيران 2020 (فرانس برس / توماس لونييس)



يعاقب القانون الألماني
الشخص الذي أفاد بشهادة
خلال المحاكمة تنافي
الحقيقة بغرض تضليل
العدالة، وفق ما نوّه إليه
الدبش، وتصل العقوبة
بالسجن من ستة أشهر
إلى ثلاث سنوات، كما
تشمل العقوبة كل من
يحرّض الشاهد على الإدلاء
بمعلومات غير حقيقية،
بالسجن ستة أشهر وغرامة
180 يورو

منها، وفق الدبش، إذ إن هذه المقابلات هي جزء من التاريخ الشفوي الذي يجري من خلاله تجميع الشهادات الشفوية، بوصفها جزءاً من التاريخ المكتوب لهذه الفترة من تاريخ سوريا، وجزءاً من شهادات على وقائع وحوادث تاريخية عنيفة قد يفيد استخدامها في مسار المساءلة. وللشهادة الشفوية دورها ووظيفتها الكاشفة للأحداث التي يمكن أن تدوب مع الماضي، وبالتالي كل قصة من قصص الضحايا هي صورة مختلفة من أجل حفظ تاريخ عشر سنوات من النزاع، من وجهة نظر من عاشها من الأشخاص العاديين.

الأدلة أو أن يستند إلى دليل تحراه بنفسه. كما يعتبر حق الدفاع حقاً مقدساً في جميع القوانين الدولية، وضمن مبادئ العدالة الطبيعية، مهما كانت لائحة التهم ممثلة بأبشع الجرائم، ولذلك يجب على الخصم الذي يقدم أي دليل ضمن إفادة الشهود أن يقدمه بحضور الخصم الآخر، وأن يُعرض على الخصم مناقشته وتقديره، وهو ما يُطلق عليه مبدأ الجاهية، لأن المتخاصمين يديان بما هو حق لهما. وتُصنف إفادات الشهود ضمن برنامج "العدالة الجنائية الدولية" بأرقام معيّنة، كي تُحفظ إلى حين الاستفادة

خلالها حُسن سير المحاكمة، إذ إن السلطة التقديرية تُمنح إلى القاضي، لكن بضمانات تحكمها من أجل تنفيذها في نطاقها الصحيح. تلك المبادئ هي مبدأ حيادية القاضي، ومبدأ احترام حقوق الخصوم في الإثبات، وعدم وجود مصلحة أو رأي في الدعوى. ومبدأ حيادية القاضي لا يُقصد به أن القاضي سيكون منحازاً لأحد الخصوم، وإنما أن يقتصر دوره على تلقي ما يقدمه أطراف الشكوى من أدلة في القضية، وتقدير قوة كل دليل وفقاً لقوته التي حددها القانون له، إذ ليس عمل القاضي أن يسهم في جمع

الوصول إلى هذه العدالة دون أن نختلق إفادات ليس لها أي حقائق"، وفق ما أوصى به المستشار القانوني.

معايير قبول الشهادة

قبل كل محاكمة تُجهّز ملفات فريق الادعاء من خلال التواصل مع الشهود، وتحديد نوعية الإفادات المطلوب تقديمها للمحكمة، وتُقيّمها جهة الادعاء، فليس كل معلومة هي قابلة لاستخدامها في المحاكمة، هذا التقييم يكون ضمن معايير عالية من السرية. وأنشأ "المركز السوري للعدالة والمساءلة" برنامجاً قانونياً أطلق عليه برنامج "العدالة الجنائية الدولية" في السويد وألمانيا وهولندا، هدفه الأساسي تعزيز التعاون بين الناشطين واللاجئين السوريين وبين مكاتب الادعاء العام في تلك الدول، من أجل مساعدتهم في توفير وجمع بيانات وأدلة للانتهاكات في سوريا.

وتخضع الشهادة لمعايير معيّنة، بموجب مبادئ قانونية عامة، بالإضافة إلى أن لكل دولة شخصيتها القانونية التي تفرض معايير محددة لقبول إفادة الشهود كدليل على وقوع حادثة جرمية معيّنة.

القضاء الأوروبي صارم في أغلب الأحيان ضمن الشروط والإجراءات التي يطلبها كي يقبل وثيقة معيّنة أو معلومات يستند إليها في إصدار الحكم، وفق ما قاله المستشار القانوني، ولذلك يجب أن يكون هناك ارتباط مباشر بين الواقعة الجرمية والشخص الذي يدّعي الشاهد أنه متهم بالجرم، وذلك عن طريق مقاطع مصوّرة، وصور، ووثائق رسمية تدعم هذا الادعاء.

والسلطة التقديرية للقاضي في قبوله أو رفضه للشهادة كدليل يستند إلى إصدار الحكم هي سلطة قانونية يستمدّها القاضي من القانون، وفق ما أوضحه المستشار القانوني، بتقدير المعلومات المقدمة من الخصوم حول النزاع المنظور أمامه، مقيّداً بتطبيق النصوص القانونية على تلك المعلومات.

وتُفرض على السلطة التقديرية مجموعة من الضمانات، تكفل من

لحقوق الإنسان في سوريا، فإن ذلك سيؤثر على "مصادقية المجتمع المدني السوري الذي يعتبر الجهة التي تحاول تسهيل وصول الشهادات إلى المحاكم"، وفق ما نوّه إليه المستشار القانوني، ما يترتب عليه إيقاف بعض آليات وحدات جرائم الحرب في ألمانيا أو أوروبا، والتواصل أو التعاون مع المنظمات والمجموعات السورية الحقوقية.

وعندما يزداد هامش شكوك آليات وحدات جرائم الحرب بمصادقية الشهود المرتبطين بقضايا حقوق الإنسان السورية، يعني ذلك أنها ستأخذ انطباعاً بأن هناك وقتاً وجهداً وموارد تضيق في هذه القضايا، الأمر الذي يؤدي إلى أن القضاء نفسه قد يأخذ قراراً بالتوقف عن النظر بهذه المحاكمات.

ويعاقب القانون الألماني الشخص الذي أفاد بشهادة خلال المحاكمة تنافي الحقيقة بغرض تضليل العدالة، وفق ما نوّه إليه الدبش، وتصل العقوبة بالسجن من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات، كما تشمل العقوبة كل من يحرّض الشاهد على الإدلاء بمعلومات غير حقيقية، بالسجن ستة أشهر وغرامة 180 يورو.

وتقع هذه العقوبة في حال كانت لدى الشاهد النية الواضحة لتضليل العدالة، ولكن قد يحصل في بعض الأحيان أن ينسى الأفراد معلومة معيّنة، أو تختلط عليهم الوقائع بسبب عدم استقرار حالة الشاهد النفسية في أثناء تقديمه الإفادة داخل المحكمة، وفق ما أوضحه الدبش.

وهناك فرق بين الشاهد والمدعي في القضية، فالمدعي قد يكون ضحية من ضحايا الانتهاكات ضد حقوق الإنسان داخل الفرع "251"، بسياق قضية رسلان، أما الشاهد فهو فرد من خارج نطاق الخصومة بين طرفي القضية، تطلبه المحكمة أو فريق التحقيقات لتقديم معلومات ترتبط بسياق الوقائع الجرمية المتهم بها رسلان.

"خلال عملنا نهدف إلى تقديم العدالة للضحايا، لكن في نفس الوقت، يجب على المدعين أن يحاولوا قدر الإمكان



السوري أنور رسلان أمام محكمة ألمانية في كولنز لاثامه بارتكاب جريمة ضد الإنسانية حين كان عقيداً في جهاز أمن الحولة السوري - 23 نيسان 2020 (فرانس برس)

يصيب الرجال والنساء ويمكن أن يحدث في أي عمر

التهاب القنوات الصفراوية

د. كريم مأمون

القنوات الصفراوية هي عبارة عن مجموعة من الأنابيب الصغيرة التي تنشأ من الكبد وتصب في الأمعاء الدقيقة، وهي مسؤولة عن عملية نقل العصارة الصفراوية التي ينتجها الكبد من الكبد والمرارة إلى الأمعاء، بهدف المساعدة في هضم الدهون المتناولة، كما تمر القناة الصفراوية الجامعة عبر جزء من البنكرياس، وغالبًا ما تجتمع مع القناة البنكرياسية وتصبان معًا في الجزء الأول من الأمعاء الدقيقة (الاثنا عشر).

وقد تصاب هذه القنوات بالتهاب الذي قد يكون حادًا وخطيرًا، وربما سبب الوفاة إذا لم يشخص ويعالج بشكل صحيح.

ما المقصود بالتهاب القنوات الصفراوية

يُقصد به التهاب القنوات الصفراوية الصاعد، وهو التهاب في القنوات الصفراوية يحدث عادة نتيجة صعود جراثيم من منطقة اتصال القناة الصفراوية مع الاثني عشري، وإذا كانت القناة الصفراوية مسدودة جزئيًا لسبب ما وحدث تراكم الصفراء، فإن هذه الصفراء تصبح ملوثة جرثوميًا، ولا يؤدي التلوث الجرثومي وحده في حال عدم وجود انسداد إلى حدوث التهاب القنوات الصفراوية، ولكن زيادة ضغط الجهاز الصفراوي بسبب انسداد قناة الصفراء يؤدي إلى توسع المسافات بين الخلايا المبطنة للقناة، ما يجعل العصارة الصفراوية الملوثة جرثوميًا ملامسة لمجرى الدم، فيحدث تجرثم الدم الذي يؤدي إلى حدوث متلازمة الاستجابة الالتهابية الجهازية، وتشمل حمى (غالبًا مع رعشة) وتسرع القلب وزيادة معدل التنفس وزيادة عدد كريات الدم البيضاء.

ويختلف التهاب الطرق الصفراوية الصاعد عن التهاب الطرق الصفراوية المصلب الأولي الذي يعتبر أحد أمراض المناعة الذاتية، ويحدث فيه التهاب

مع تذبذب وتضيّق تدريجي للقنوات الصفراوية داخل وخارج الكبد، وفي نهاية المطاف تصبح القنوات مغلقة ثم مستدة (مندثرة).

ويصيب التهاب الطرق الصفراوية الرجال والنساء بشكل متساو، ويمكن أن يحدث في أي عمر، ولكن عادة ما يشخص بين سن 30 و50 عامًا

ما أسباب التهاب القنوات الصفراوية

الإصابة بعدوى جرثومية في القنوات الصفراوية صاعدة من منطقة اتصال القناة الصفراوية بالأمعاء الدقيقة. انسداد القناة الصفراوية بسبب حصوات صفراوية أو بسبب حدوث تضيق حميد فيها (دون ورم كامن) أو تضرر بعد الجراحة أو وجود هيكل بديل للقنوات الصفراوية (قد يحدث تضيق موقع المغاغة)، أو بسبب مجموعة مختلفة من الأورام (سرطان القنوات الصفراوية، سرطان الحويصلة الصفراوية، سرطان أميولة فاتر، سرطان البنكرياس، سرطان الأمعاء) أو بعض الديدان الطفيلية. من مضاعفات بعض الإجراءات الطبية الخاصة بقناة الصفراء، خصوصًا تصوير البنكرياس والقنوات الصفراوية بالتنظير الباطني بالطريق الراجع، ولنع ذلك، يوصى بإعطاء مضادات حيوية وقائية لأي شخص سيجري هذا التصوير لأي سبب كان.

ما أعراض الإصابة بالتهاب القنوات الصفراوية

يمكن أن تختلف الأعراض وشدها بشكل كبير من فرد إلى آخر، وتشمل:

- فقدان الطاقة والشعور بالخمول والتعب والضعف العام.
- الشعور بالقيء والغثيان والدوار.
- فقدان الشهية وبالتالي هبوط الوزن.
- الإحساس بألم بالغ في الجانب الأيمن العلوي من البطن.
- الشعور بالحكة الشديدة.
- الحمى والقشعريرة.
- الإصابة باليرقان (اصفرار لون الجلد وبياض العينين).
- بولًا داكنًا (مثل الشاي).
- برازًا باهت اللون.

كيف يتم التشخيص

يُشتبه بوجود التهاب طرق صفراوية صاعد من خلال الأعراض والعلامات، وخاصة وجود ما يسمى "ثلاثي شاركوت"، وهو يعني وجود ألم بطني ويرقان وحمى، ولتأكيد التشخيص يتم اللجوء إلى بعض الإجراءات التي تشمل:

- إجراء تحاليل دموية مخبرية، حيث يظهر ارتفاع في تعداد كريات الدم البيضاء وارتفاع مستوى البروتين الارتكاسي سي، وعادة ما تكون اختبارات وظائف الكبد غير طبيعية ومتناسقة مع الانسداد في معظم الحالات، وتتضمن ارتفاع البيليروبين والفوسفاتاز القلوي وناقلة الببتيد غاما غلوتاميل، وقد يكون هناك ارتفاع في مستوى الأميلاز، ما يشير إلى التهاب بنكرياسي مصاحب.

- تصوير البطن بالموجات فوق الصوتية، حيث يعد من أهم وأول الفحوصات التي يجريها الطبيب للأشخاص الذين يشبه بأنهم مصابون بانسداد القناة الصفراوية، وذلك لسهولة ولأنه يظهر توسع قناة الصفراء، ويمكن للطبيب مشاهدة الحصوات بسهولة، ويساعد في التمييز بين التهاب القنوات الصفراوية والتهاب المرارة.

- تصوير البنكرياس والقنوات الصفراوية بالرنين المغناطيسي، يعتبر أفضل من التصوير بالموجات فوق الصوتية، وذلك لأنه يستعمل تقنية التصوير بالرنين المغناطيسي

الأدق.

- تصوير البنكرياس والقنوات الصفراوية بالتنظير الباطني بالطريق الراجع، يعتبر الاختبار المعياري الذهبي للانسداد الصفراوي، حيث يتضمن استخدام التنظير الداخلي (تمرير أنبوب عبر الفم نحو المريء، ثم المعدة حتى يصل إلى الاثني عشري) لتمرير قنية صغيرة نحو قناة الصفراء، وبعد ذلك تحقن مادة مظللة لتعقيم القناة، ثم تؤخذ صورة بالأشعة السينية لمطالعة مشهد مرئي للجهاز الصفراوي.

إذا كان هناك شك في أسباب أخرى

غير الحصوات الصفراوية كالأورام مثلًا، فإنه جرى تصوير مقطعي محوسب وتنظير بالموجات فوق الصوتية لتحديد طبيعة الانسداد.

كيف يُعالج التهاب القنوات الصفراوية

يجب إدخال مريض التهاب القنوات الصفراوية إلى المستشفى للعلاج، ويتألف العلاج من عدة إجراءات:

- إعطاء السوائل الوريدية والمضادات الحيوية الواسعة الطيف، وعادة ما تتم مشاركة البنسلينات مع الميترونيدازول والأمينوغليكوزيدات أو السيبروفلوكساسين.

- التصريف الصفراوي عن طريق تصوير البنكرياس والقنوات الصفراوية بالتنظير الباطني بالطريق الراجع، وهو أكثر الأساليب شيوعًا في إزالة انسداد القناة الصفراوية، وإذا كان الشخص مريضًا جدًا ولا يستطيع احتمال التنظير الباطني الراجع أو فشل هذا الأسلوب في الوصول إلى الانسداد، فإنه يمكن استعمال تصوير القنوات الصفراوية عبر الكبد عن



متحورات "كورونا" أكثر من أحرف الأبجدية

وحذر أيضًا من أن فيروس "كورونا" سيكون موجودًا لفترة طويلة، وأنه سيكون هناك متحورات عددها "أكثر من الأحرف في الأبجدية اليونانية".

ويتناقض كلام شاهين مع الإنذار الذي أطلقته شركة تصنيع لقاح منافسة، "موديرنا"، التي قال رئيسها التنفيذي، ستيفان بانسل، لصحيفة "فاينانشيال تايمز" هذا الأسبوع، إنه سيكون هناك "انخفاض جوهري" في فعالية اللقاح. إلا أن شاهين وبانسل يعترفان أن العالم لا يزال جاهلاً جدًا بـ"أوميكرون"، بحسب ما نقلته الصحيفة.

ووفقًا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية، تجاوز عدد الإصابات بفيروس "كورونا" حول العالم 261 مليونًا، توفي منهم خمسة ملايين شخص، منذ بدء تفشي الجائحة في آذار 2020.

الفيروس للمراقبة في بلدان متعددة، من أهمها الولايات المتحدة الأمريكية والهند وجنوب إفريقيا. وكانت المنظمة اعتبرت في بيان صدر عنها، في 30 من تشرين الثاني الماضي، أن حظر السفر بين البلدان لن يوقف انتشار المتحور الجديد "أوميكرون"، ويمنعه من التفشي على مستوى العالم، داعية إلى احتواء مخاطر انتشار المتحور الجديد بناء على تقييم المخاطر.

مؤسس شركة "بيونتيك"، أوغور شاهين، قال في مقابلة أجرتها معه صحيفة "ذا إيكونوميست"، في 30 من تشرين الثاني الماضي، معلقًا على ظهور المتحور الجديد "أوميكرون"، "أنا شخصيًا لست خائفًا من هذا الوضع. لقد توقعنا أن يأتي مثل هذا البديل".

التشخيص واللقاحات والعلاجات المتاحة، وهي:

"دلتا": ظهر في الهند في أيار 2021.

"غاما": ظهر في البرازيل في كانون الثاني 2021.

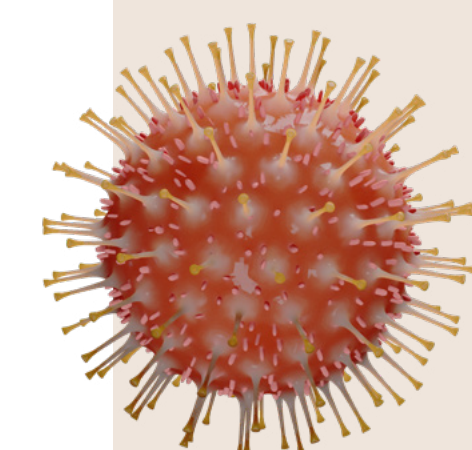
"بيتا": ظهر في جنوب إفريقيا في كانون الأول 2020.

"ألفا": ظهر في بريطانيا في كانون الأول 2020.

في حين صنفت المنظمة سابقًا المتحور "لامبدا" الذي ظهر في البيرو في حزيران 2021، والمتحور "مو" الذي ظهر في كولومبيا في آب 2021، كمتحورين "مثيرين للاهتمام"، إذ تطرأ على الفيروس تغيرات جينية يُعرف تأثيرها على خصائصه، وتسبب الانتقال المجتمعي للعدوى. ولا تزال منظمة الصحة العالمية تخضع عددًا من السلالات والمتحورات من

مع مرور عامين على ظهور فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19) في مدينة ووهان الصينية، يتوالى ظهور سلالات ومتحورات جديدة للفيروس، تختلف باختلاف مدى سهولة الانتشار وسرعة العدوى، وبتأثيرها على فعالية اللقاحات المطورة للعلاج، وكان آخرها ظهور المتحور الجديد "أوميكرون" في جنوب إفريقيا، الذي صنفته منظمة الصحة العالمية، في 29 من تشرين الثاني الماضي، كسلالة "تبعث على القلق".

وسبق للمنظمة أن صنفت أربعة متحورات للفيروس كـ"مثيرة للقلق"، وذلك بسبب متغيرات تتعلق بزيادة قدرة الفيروس على الانتقال، أو زيادة التغيير في المظاهر السريرية للمرض، أو انخفاض فعالية تدابير الصحة العامة والتدابير الاجتماعية أو وسائل



كتاب

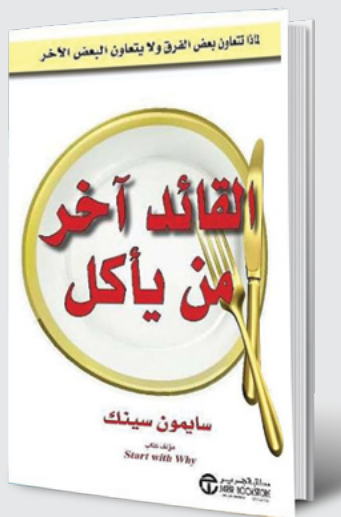
"القائد آخر من يأكل".. سمات القائد الناجح في مؤسسة العمل

يبحث الأفراد على الانضمام للمجتمعات من أجل الحصول على الشعور بالانتماء، لبناء الثقة والتعاون ما يعزز جهود تلك المجتمعات في مواجهة ظروف الحياة القاسية، مثل تقلبات الاقتصاد والتحولات الاجتماعية والمهنية، والأزمات السياسية، ويبقيهم على قيد الحياة.

إذ لا يستطيع الإنسان أن يحذف هذه الظروف من حياته نهائيًا، مهما كانت الدولة التي يعيش فيها متطورة في جميع المجالات، وبالتالي يقدم كتاب "القائد آخر من يأكل" لكاتبه الأمريكي سيمون سينيك، ثقافة العيش ضمن مجموعات مجتمعية داخل المؤسسات، وهنا تكمن أهمية وجود قائد يدير شؤون العمل، ويحدد ظروفه.

بحسب ما جاء في فكرة الكتاب، فإن القائد هو الشخص الذي يجب أن يضحى براحة باله أو بالنتائج المادية المرجوة، من أجل تحسين أداء موظفيه، وأن يكون البحث عن مزيداً من عوامل النجاح في المهنة ضمن أولياته الرئيسية، حينها يمكن أن يكون قائداً ناجحاً. وفقاً لصفحات الكتاب، فإنه "سيكون من الأفضل أن نعاني كننا قليلاً، على أن يعاني بعض منا بشكل كبير"، لذلك يجب على القائد توفير الحلول التي من شأنها أن تواجه الهواجس التي يعيشها أي موظف داخل مؤسسة العمل، وذلك من أجل نشوء روح الثقة وتبادل العبء فيما بينهم، إذ أن الشعور بالأمان هو المحرك الأساسي للتقدم، وتوفير هذا الشعور هو من مهام القائد الأساسية. وهناك فرق بين الأشخاص الذين يملكون مناصب تجعلهم يملكون صلاحيات تنفيذية وبين أولئك الأشخاص الذين يتسمون بصفات القائد، فهناك الكثير من المؤسسات التي تحتوي على موظفين قد يكونوا في أسفل الهرم الوظيفي إلا أنهم قادة حقيقيين، وذلك بسبب أنهم اختاروا الاعتناء بزملائهم الأشخاص الذين يعملون بجوارهم، وهذا بحسب الكتاب، جوهر ما تعنيه كلمة "قائد".

وبالتالي، يصبح القائد الحقيقي أكثر حذراً من إصدار أي قرار أو تصرف من شأنه أن يعرض الموظفين للخطر، إذ عندما يغيب التعاطف بين القائد والموظفين، تتحول العلاقات داخل مؤسسة العمل من علاقات تأخذ شكلاً إنتاجياً لمصلحة المهنة إلى علاقات مصبوبة بالإهمال والتجريد من أي اهتمام تجاه العمل أو استمرارية الإنتاج.



بنظامي تشغيلها..

تطبيقات لاستعادة الصور المحذوفة من الهواتف المحمولة

وبعد اختيار وضع المسح يجري التطبيق فحصاً دقيقاً ويدرج النتائج في قائمة منسقة، فيمكن للمستخدم اختيار الملفات التي يرغب باستعادتها.

"Primo iPhone Data Recovery"

يساعد هذا التطبيق مستخدميه على استعادة البيانات المفقودة والمحذوفة من أجهزتهم، كما يتيح إمكانية استعادة النسخ الاحتياطية من بيانات الجهاز، عبر اتباع الإرشادات التي يقدمها التطبيق خلال مرحلة استعادة الملفات.

والتطبيق مصمم للأجهزة التي تعمل وفق نظام تشغيل "IOS".

"iMyFone"

واحد من أبرز التطبيقات وأكثرها فعالية لاستعادة الصور المحذوفة من هواتف "آيفون".

ويتميز التطبيق بواجهة وتصميم بسيطين، ويسمح باستعادة البيانات والنسخ الاحتياطية من الجهاز.

ولا يقتصر استرجاع البيانات عبر التطبيق على الصور، إذ يمكن استعادة محادثات "واتساب"، ومقاطع الفيديو، والرسائل، وجهات الاتصال، وغيرها من المهام التي تتطلب حاسوباً للتعامل معها.

"Dr. Fone"

ما يميز التطبيق قدرته على البحث الدقيق عن الصور المحذوفة من الأجهزة التي تعمل بنظام تشغيل "أندرويد"، إضافة إلى إمكانية البحث عن ملفات أخرى محذوفة، كالمستندات والرسائل القصيرة، وملفات الموسيقى، ومقاطع الفيديو، وغيرها. التطبيق مصمم ليناسب الأجهزة التي تعمل بنظام "ويندوز" للحواسيب أيضاً، ويدعم أنواعاً كثيرة من الهواتف التي تعمل بنظام "أندرويد".

"DiskDigger Pro"

يوفر التطبيق إمكانية استعادة الصور المحذوفة من الجهاز، ويتوفر بإصدار مجاني وآخر مدفوع، لكن الإصدار المجاني محدود المزايا والوظائف.

وعند تحميل التطبيق على الجهاز، يقدم لك إمكانية الاختيار بين وضعي مسح ضوئي، هما الفحص الأساسي والفحص الكامل للجهاز. والفحص الأساسي يتيح إلغاء حذف الصور دون الوصول إلى الذاكرة الأساسية، بينما يتطلب الفحص الكامل الوصول إلى الذاكرة الأساسية، للوصول إلى نظام الملفات.

يواجه بعض مستخدمي الهواتف المحمولة أحياناً مشكلة تتعلق بالصور المحفوظة على أجهزتهم، إذ يمكن أن يفقد المستخدم صورة أو مجموعة صور بعد حذفها بالخطأ أو لسبب ما.

وباعتبار أن جهاز الهاتف المحمول تحول مع الوقت إلى وسيلة أرشفة شخصية للحظات جميلة وشؤون عملية، راعى مطوّرو البرامج والتطبيقات هذه الفكرة، فجرى تطوير العديد من التطبيقات المتعلقة باستعادة الصور على أجهزة الهاتف المحمول بنظامي تشغيلها، وفيما يأتي بعض هذه التطبيقات:

"Undeleter"

يعتبر من أفضل تطبيقات استرجاع الصور المحذوفة واستعادتها، وهو مصمم للأجهزة التي تعمل بنظام تشغيل "أندرويد"، كما يتيح استعادة الصورة من الذاكرة الداخلية للجهاز، وأيضاً من بطاقة الذاكرة الخارجية (micro SD).

ويعمل التطبيق وفق إصدارين، أحدهما مجاني والآخر مدفوع، مع الإشارة إلى ظهور الإعلانات على النسخة المجانية من التطبيق، لكنها في الوقت نفسه كافية لاستعادة الصور المحذوفة.

سرينما

"Inside Out".. خمسة مشاعر تتحكم بعقلنا

بعيداً عن التحكم في سلوكيات الطفلة، إلا أن ذلك لا يدوم طويلاً. عُرض الفيلم لأول مرة في الدورة الـ 68 لمهرجان "كان" السينمائي، إلا أنه لم يدخل ضمن المنافسة، إلا أنه ربح 90 مليون دولار في أسبوع افتتاح الفيلم في صالات دور السينما.

وجدت صعوبة في التأقلم ببيئة جديدة، كما أن أغراض العائلة ما زالت في الشاحنة ولم تصل. في هذه الفترة يُصاب شعور الفرح بالقلق، وذلك بعد أن صار شعور الحزن يلمس الذكريات السعيدة ويحوّلها إلى ذكريات حزينة، لذلك يسعى شعور الفرح شعور الحزن



لقطة من الفيلم

المشاعر الخمسة.

المثير للإعجاب ببنية هذا الفيلم هو أن رغم تعقيد فرضيته الخيالية، إلا أنها عُرِضت بطريقة مقرّبة للأطفال، مفهومة بطريقة سلسة، ترفع من مستوى الوعي لديهم فيما يتعلق باختلاط المشاعر الإنسانية ببعضها، وتعقيدها في وقت لاحق من عمر الإنسان مع زيادة عمره ومسؤولياته بطريقة فنية مبهرة.

دراسة ردود فعل جميع المشاعر وعلاقتهم ببعضهم، ورصد ارتباط المشاعر في تحديد ردة فعل الطفلة في عدة مواقف، والاشتباك الذي يحصل بين شعور الفرح والحزن خلال أحداث الفيلم، يعكس مدى أهمية هذه الفكرة ومعالجتها سينمائيًا.

عندما بلغت "برايلي" الـ 11 عامًا، تنتقل عائلتها إلى سان فرانسيسكو، وذلك بعد حصول والدها على عمل جديد.

لم تُعجب "برايلي" بالمنزل الجديد،

تدور أحداث فيلم "Inside Out" داخل عقل طفلة تدعى "برايلي"، وتتخلل فكرة القصة أن العقل البشري يمتلك عالمًا كاملاً يتحكم فيه خمسة مشاعر رئيسية، وهي الفرح، والحزن، والاشمئزاز، والخوف، والغضب.

تعيش هذه المشاعر في عقل الطفلة "برايلي" وتتحكم في عيها وتصرفاتها وأراءها، وتشكل ذكرياتها وأحلامها في المستقبل، بالإضافة إلى ذلك، هناك ذكريات تكوّنت شخصية "برايلي" من خلالها، وتوضع في مكان خاص، وتكوّن تلك الذكريات جزءاً في هذا العالم، تعكس كل جزيرة جانباً من جوانب شخصية الطفلة.

في بداية حياة الطفلة، يكون شعور "الفرح" هو المسيطر على شخصيتها، ضمن حالة سعيدة مستمرة في أغلب الأحيان، أما باقي المشاعر فتحكمهم بشخصية الطفلة يكون محدوداً، إلا أن مع مرور الوقت تبدأ المشكلات بين

حال الألمان كحال الإسبان في الشامبيونزليغ



عروة قنواني

حتى الآن، وقبل 48 ساعة من انطلاق منافسات الجولة الأخيرة من دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا، يظهر الباييرن من أندية ألمانيا في الدور ثمن النهائي، رافعاً بيرق الأندية الألمانية وحيداً، حاله كحال ريال مدريد في إسبانيا، وما زلنا بحاجة لأن تنتهي الجولة المقبلة من دور المجموعات حتى تظهر ألوان الصورة بالكامل.

بوروسيا دورتموند مع تخطيات أدائه وحظه السيئ في الإصابات والغيابات كما في السنوات الماضية يرحل إلى الدوري الأوروبي مع انقضاء الجولة ما قبل الأخيرة، بغياب هالاند المرعب. دورتموند أصبح جاهزاً لإكمال مشوار اليوروبا ليغ، بعد انقضاء خمس جولات في مجموعة ضمته مع أياكس أمستردام ولشبونة وبشكتاش. خابت آمال أصحاب الزبي الأصفر، وخابت آمال جماهيرهم في منافسة لم تحمل اسم ناد كبير وثقيل، وفشل دورتموند بالأداء والمُضْمون قبل جولة واحدة من نهاية دور المجموعات.

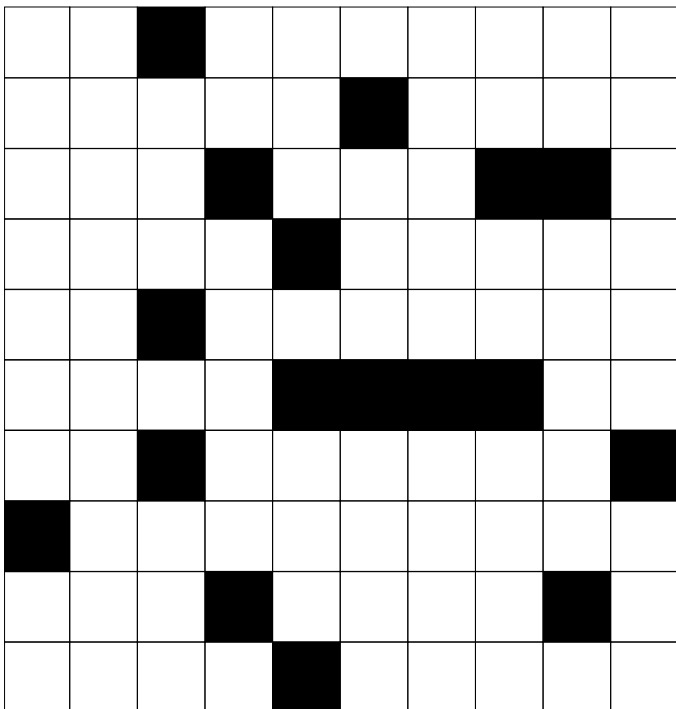
حال لايبزيغ ليست أفضل من دورتموند، فهو أيضاً خرج من ركب المنافسة والذهاب نحو إقصائيات دوري الأبطال، ولكنه في الجولة الأخيرة قد لا يرحل أيضاً باتجاه اليوروبا ليغ، وقد يفقد بطاقة السفر إلى هناك لحساب كلوب بروج. النقاط متساوية، ولقاؤه الأخير سيكون أمام السيتي غوارديولا فيما يلتقي بروج مبابي وزملاءه في باريس سان جيرمان. يبقى فولفسبورغ ضمن المغامرة ليلحق برحلة الباييرن نحو الدور ثمن النهائي، فالجولة الأخيرة تحمل كثيراً من الاحتمالات في مواجهة فولفسبورغ الرابع، أمام ليل الفرنسي المتصدر على الأرض الألمانية، ولن يكون بمقدور فولفسبورغ انتظار أي هدايا من المباراة الثانية، فموقفه لا يشفع أو يحتمل أي هدايا غير فوزه على ليل الفرنسي لضمان بطاقة بالرقم 1 أو 2 لا فرق، ولكن هذه هي الفرصة الوحيدة للانتقال نحو إقصائيات دوري أبطال أوروبا للعام 2022، أو سيكمل البافاري درب البطولة وحيداً باسم الأندية الألمانية.

لا شيء جديداً أو يُذكر على قدرة البافاري في الدور ثمن النهائي، فهو من الطبيعي، وبحسب أدائه وقوته في المواسم الأخيرة، مرشح اعتيادي إلى نهائي أو نصف نهائي البطولة، وبقية الأمور تفاصيل صغيرة.

البافاري يقابل برشلونة في لقاء يهّم برشلونة ولا يهّم بايرن ميونخ، إلا في تعزيز قيمة الانتصارات على برشلونة في السنوات الأخيرة، وخسارته أو تعادله أو حتى فوزه لن يضيف أمراً في رحلة انتقاله كمتصدر للمجموعة نحو الدور ثمن النهائي، إنما يبقى الانتصار يحمل صبغة العلامة الكاملة والتعادل قيمة إنهاء مباريات المجموعة بلا هزيمة، وقد تعد الخسارة استراحة بطل ما قبل الإقصائيات.

حال الأندية الألمانية هذا الموسم كحال أندية الليغا، التي استعرضنا آمالها المتبقية فيما يخص التأهل، الذي ضمنه الريال ولم يضمنه إلى الآن إشبيلية وأتلتيكو وبرشلونة. جولة الحسم اقتربت!

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

	1			7	5	2	
4		2	1				9
	5			3			
1		5	2				7
				4			
8				5	3		6
			3			8	
6				9	7		2
	4	1	7			6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

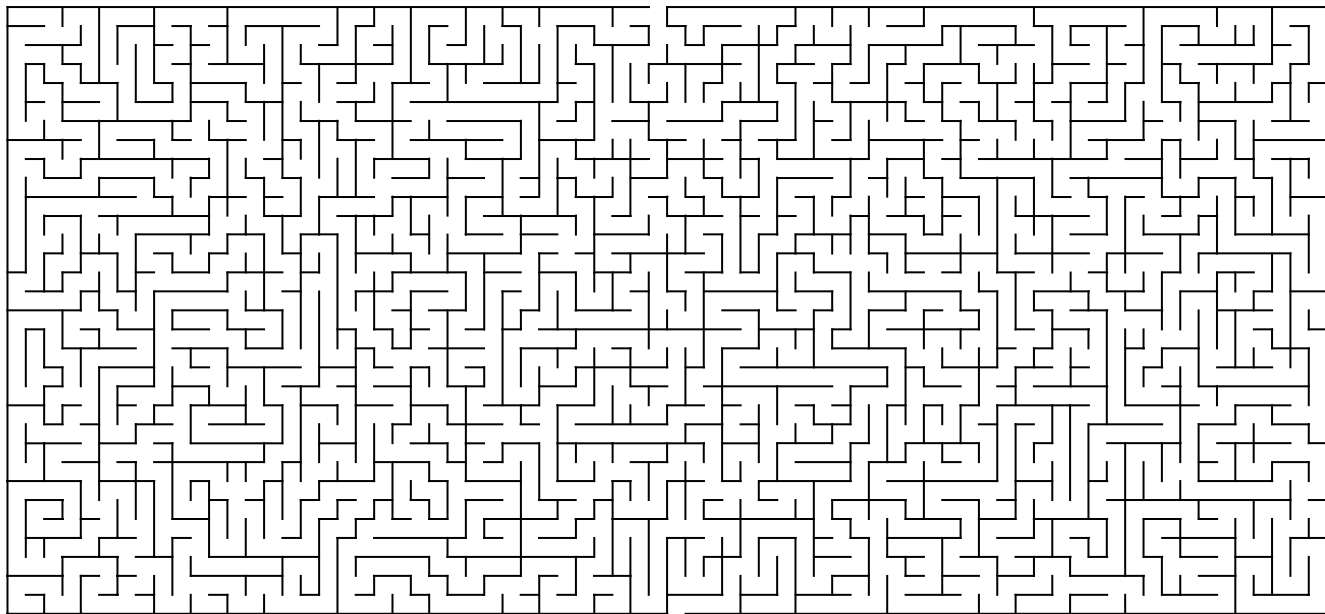
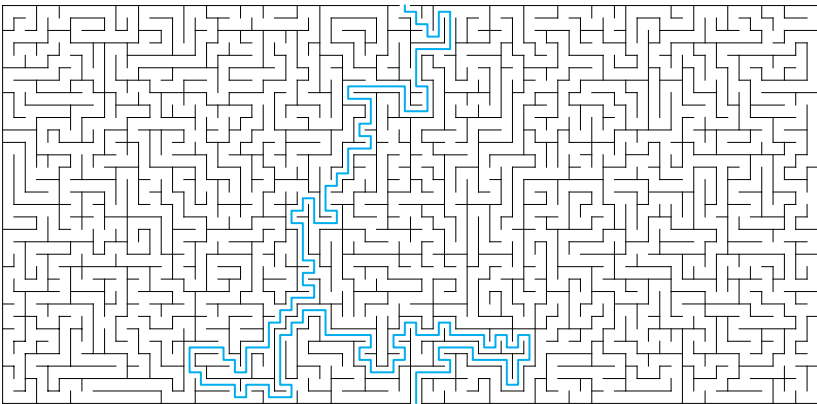
أفقي

1. مملكة قديمة في سورية - والد
2. يدعم بالمال (معكوسة) - ذات النطاقين هي ابنة أبي بكر الصديق
3. أصبح لينداً - مصائب
4. جسر الهوة - مركز التحكم
5. دولة أوروبية شرقية - برد
6. متشابهان - وحدة قياس متناهية الصغر
7. قاطنات - ظل (معكوسة)
8. صاحب قصة البؤساء (أو البائسون)
9. في السيارة لتحريكها في الاتجاهات - تشد به الخيمة
10. لعبة منضدية بلغ عدد الكتب المؤلفة حولها نحو 330 ألف كتاب - حيوان ولود

عمودي

1. مدينة أثرية وتاريخية جنوب الأردن - أثاث
2. متشابهان - قدك
3. حزن شديد - علقم (معكوسة) - نظرت بانتباه
4. الاسم الأول من شاعر عربي تونسي - يرقى إليه اليقين
5. ولد - مراعي
6. يتألم بصوت - قدم هدية
7. ثلثا تاج - الشاعر صاحب الكوميديا الإلهية
8. متشابهات - مكان منخفض
9. صاحب نظرية وقانون الجاذبية
10. شجرة تعيش في مياه البحر المالحة - ينام فصل الشتاء

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ف	ج		ا	ر	ي	و	ت	ك	ف
ل	و	ج	ع		ن	ص	ي	ل	ا
ج	ل	ب	د	م		ا	ط	ن	ا
ا	ك	ا	ك			ا	غ	د	م
م	س	ر				ر	د	ا	ا
ش			ح	ب	ا	ر	ب	ب	م
	ا	ج	ع					ا	
ل	ج	و		ا	ت	د	ا	ز	م
ل	و	د	ل	م		ل	س	ر	ا
م	ن	ص		ت	ي	ا	ف	ر	ج



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الجملة الأخيرة من الدور الأول..

الإسبان في خطر على طريق لقب الأبطال



عنب بلدي - محمد النجار

ضمنت عشرة أندية تأهلها إلى دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، وبقيت ستة أندية ستعرف مصيرها مع نهاية الجولة السادسة من دوري المجموعات. وتقام الجولة على مدار يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين في 7 و8 من كانون الأول الحالي.

مانشستر سيتي الإنجليزي وباريس سان جيرمان الفرنسي تأهلا عن المجموعة الأولى، كما تأهل ليفربول الإنجليزي عن المجموعة الثانية، وأياكس أمستردام الهولندي عن المجموعة الثالثة، ويرافقه نادي سبورتنج لشبونة البرتغالي.

كما تأهل ريال مدريد الإسباني وإنتر ميلان عن المجموعة الرابعة، وكذلك تأهل بايرن ميونيخ الألماني عن المجموعة الخامسة، ومانشستر يونايتد الإنجليزي عن المجموعة السادسة.

ولم تتأهل أي من الفرق الأربعة في المجموعة السابعة، وهي ليل الفرنسي ولديه ثنائي نقاط، وريد بول سالزبورغ النمساوي بسبع نقاط، وثالثاً إشبيلية بست نقاط، وأخيراً بالمرکز الرابع فولفسبورج الألماني برصيد خمس نقاط.

في حين تأهل من المجموعة الثامنة تشيلسي الإنجليزي (حامل اللقب) ويوفنتوس الإيطالي.

السيتي والباريسي بداية المشوار نحو اللقب الأول

تمكّن فريقا مانشستر سيتي من حجز بطاقة التأهل للدور الـ16 بعد أن تصدر السيتي المجموعة الأولى برصيد 12 نقطة من خمس مباريات، بعدما فاز في أربع وخسر واحدة، في حين احتل الباريسي المركز الثاني برصيد ثنائي نقاط، بعدما فاز في اثنتين وتعادل بمثلهما وخسر واحدة.

والفريقان لم يحرزوا اللقب حتى الآن رغم مشاركة باريس سان جيرمان في البطولة 15 مرة والسيتي 12 مرة.

صراع ثلاثة أندية على مرافقة ليفربول

تتنافس ثلاثة أندية على مرافقة فريق ليفربول الإنجليزي الذي تصدر المجموعة الثانية برصيد 15 نقطة من خمس مباريات حقق فيها الفوز والعلامة الكاملة. والأندية الثلاثة التي تتصارع على البطاقة الثانية هي بورتو البرتغالي بالمرکز الثاني وله خمس نقاط، وثالثاً ميلان الإيطالي والرابع أتلتيكو مدريد الإسباني ولكل منهما أربع نقاط.

وستُحسم البطولة الثانية يوم الثلاثاء عندما يلتقي فريقا بورتو مع أتلتيكو مدريد، بينما يلعب ميلان مواجهة صعبة أمام ليفربول.

ليفربول شارك في البطولة 26 مرة، وأحرز اللقب ست مرات آخرها كان في

موسم -2018 2019.

بينما يسعى ميلان للعودة إلى الدور الثاني من البطولة التي حققها سبع مرات، وغاب عنها نحو عشر سنوات، ويريد أتلتيكو المضي قدماً في البطولة التي وصل إلى مباراتها النهائية ثلاث مرات وفشل بالحصول على لقبها.

أياكس وسبورتنج عودة بعد غياب

يسعى فريقا أياكس أمستردام الهولندي وسبورتنج لشبونة البرتغالي للتعويض عما فاتهما في المواسم الماضية. وتصدر أياكس المجموعة الثالثة برصيد 15 نقطة من خمس مباريات فوز والعلامة الكاملة، وبذلك تأهل للدور الـ16، وهو يلعب للتعويض عن خروجه من الدور الأول في البطولتين الماضيتين.

فيما فريق سبورتنج لشبونة الذي احتل الوصافة برصيد تسع نقاط، يعود إلى دوري أبطال أوروبا بعد غياب ثلاثة مواسم متتالية منذ آخر مشاركة له كانت في موسم -2017 2018، وخرج من الدور الأول آنذاك.

الملكي وإنتر وبداية عهد جديد

تأهل فريق ريال مدريد الإسباني بعدما تصدر المجموعة الرابعة برصيد 12 نقطة، ويرافقه فريق إنتر ميلان بالمرکز الثاني وله عشر نقاط.

والفريقان يدخلان الدور المقبل بقوة، وسيعملان على مواصلة التقدم نحو

النهائي قدر الإمكان.

ويتصدر نادي ريال مدريد قائمة السجل الذهبي لهذه البطولة برصيد 13 لقباً آخرها في موسم -2017 2018، بينما في رصيده إنتر ميلان ثلاثة ألقاب آخرها في موسم -2009 2010.

الصراع بين برشلونة وبنفيكا على البطاقة الثانية

ضمن فريق بايرن ميونيخ تأمله بتصدّره المجموعة الخامسة بالعلامة الكاملة وبرصيد 15 نقطة، وهو الفريق الذي أحرز البطولة ست مرات آخرها في موسم -2019 2020.

ويبقى الصراع على أشده بين فريقين برشلونة الإسباني وبنفيكا البرتغالي، فالبارسا بالمرکز الثاني برصيد سبع نقاط من فوزين وتعادل وخسارتين، بينما فريق بنفيكا ثالثاً برصيد خمس نقاط.

المواجهة الأصعب تجمع برشلونة مع المتصدر بايرن ميونيخ، فيما سيلعب الفريق البرتغالي مع دينامو كييف الأوكراني وهي أسهل تقريباً.

وحقق برشلونة اللقب خمس مرات، بينما فاز بنفيكا البرتغالي باللقب مرتين.

اليوناييتد يتأهل ويقهر كل الظروف

استطاع فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو أن يقهر الظروف التي كانت محيطة بالفريق قبل إقالة النرويجي سولشاير، محققاً التأهل بالمرکز الأول عن المجموعة السادسة بعدما تصدرها برصيد عشر نقاط، من ثلاثة انتصارات وتعادل وخسارة.

وسبق أن حقق اليوناييتد لقب البطولة ثلاث مرات آخرها في موسم -2007 2008، فيما يتنافس على البطاقة الثانية فريقا فياريال الإسباني ثاني الترتيب برصيد سبع نقاط، وأتلانتا الإيطالي ثالثاً وله ست نقاط، ويلعب الفريقان الأربعاء في موقعة فك الاشتباك، علماً أن التعادل يكفي الفريق الإسباني.

تشيلسي ورحلة الدفاع عن اللقب

بعدما ضمن فريق تشيلسي الإنجليزي صدارة المجموعة الثامنة برصيد 12 نقطة، وبالتالي تأهله للدور الـ16، يكون قد بدأ تشيلسي رحلة الدفاع عن اللقب بقوة. ويسعى للاحتفاظ باللقب للمرة الثانية على التوالي وللمرة الثالثة في تاريخه الكروي.

فيما فريق يوفنتوس الذي ضمن التأهل بعدما احتل المركز الثاني أيضاً برصيد 12 نقطة، في جعبته فوزان للبطولة آخرها في موسم -1995 1996.



تايلر مورتون..

موهبة شابة تشق طريقها في ليفربول

أبواب المرمى.

ويتحرك اللاعب بسلاسة بين الخطوط الثلاث، إذ يعود ليساند المدافعين بقطع الكرات، كما يعزز خط الهجوم بالتقدم والتسديد.

وحسب موقع "ترانسفير ماركت" لإحصائيات الرياضة، تبلغ القيمة السوقية لتايلر مورتون 300 ألف يورو، انضم لنادي ليفربول بتاريخ 1 من كانون الثاني 2021، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2025.

وسبق أن شارك تايلر مع فرق ليفربول السنية ومع فريقين الشباب والرديف في 18 مباراة ولعب 1445 دقيقة.

ودعي حالياً للانضمام إلى منتخب إنجلترا تحت 20 سنة بعدما ظهر مستواه الفني كلاعب خط وسط ممتاز.

استطاع الإنجليزي الشاب الموهوب تايلر مورتون (19 سنة) أن يفرض حضوره بفريق ليفربول، ما استدعى الاهتمام والرعاية من المدرب الألماني يورجن كلوب، الذي بدأ بإشراكه في التشكيلات الأساسية للريدز.

وأشرك كلوب اللاعب في دوري أبطال أوروبا كلاعب أساسي، لعب لـ90 دقيقة في مباراة بورتو البرتغالي في الجولة الخامسة الماضية.

كما سبق أن أشركه يورجن في مباراة ليفربول وأرسنال في الجولة 12 من دوري البريميرليج. ولد تايلر مورتون في 31 من تشرين الأول عام 2002، طوله 178 سنتمتراً، ويلعب بالقدم اليمنى، رقم القميص في النادي 80.

يشغل اللاعب مركز متوسط الميدان الكلاسيكي، وبإمكانه شغل مركز الظهير الأيمن.

ويتمتع بمهارات عالية للتحكم بالكرة والرتيم، إلى جانب قراءة جيدة لمجريات اللعب وتحركات رفاقه، والتمرير البيني الطويل ليجعل المهاجمين على



دمشق أرخص مدينة في العالم للعام الثاني على التوالي

شارع النصر في مدينة دمشق (صفحة "عدسة شباب دمشق" على فيس بوك)



احتلت العاصمة السورية دمشق، للعام الثاني على التوالي، المرتبة الأولى بين المدن الأقل تكلفة للمعيشة في العالم لعام 2021، وفقاً لتقرير وحدة الدراسات الاقتصادية "إيكونوميست إنتليجنس" التابعة لمجلة "ذا إيكونوميست" البريطانية. ويتضمن التقرير الذي نشرته الوحدة، الثلاثاء 30 من تشرين الثاني، مقارنة لأسعار 200 سلعة وخدمة في 173 مدينة، بناء على قيمتها بالدولار الأمريكي. وتُجمّع البيانات في شهري آذار وأيلول من كل عام، وتشمل أسعار الطعام والشراب والملابس واللوازم المنزلية ومواد العناية الشخصية وإيجارات المنازل والنقل وفواتير الخدمات والمدارس الخاصة والمساعدة المنزلية وتكاليف الترفيه. ووفقاً للتقرير، احتفظت دمشق "بسهولة" بمرتبتها كأرخص مدينة للعيش في العالم، إذ

تراجعت الأسعار فيها خلافاً للمدن الأخرى التي استقرت فيها الأسعار بشكل عام، وتلتها العاصمة الليبية طرابلس، فالأوزبكية طشقند، ثم التونسية تونس، ومدينة ألماتي الكازاخية. وتصدرت العاصمة الإسرائيلية تل أبيب القائمة كأعلى مدينة في العالم، متقدمة على العاصمة الفرنسية باريس، والسنغافورية سنغافورة. وشهد العام الحالي، وفق التقرير، أسرع معدل مسجل لتضخم الأسعار على مدار السنوات الخمس الماضية، إذ أدت مشكلات سلاسل التوريد، وتحولات أسعار الصرف، وتغيّر طلب المستهلكين، إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية والسلع الأخرى، وكانت أسرع الزيادات في مجال النقل، حيث ارتفع سعر ليتر البنزين بنسبة 21% في المتوسط. وخلال السنوات الماضية، حلّت العاصمة السورية بمراكز متأخرة بين مدن العالم، من

الناحية الأمنية والمعيشية، إذ صنفتها مجلة "إيكونوميست" نفسها كـ"أسوأ" مدينة للعيش في العالم، في أعوام 2017 و2018 و2019. ورغم تصنيفها بأنها الأرخص، يعاني سكان المدينة ومعظم المدن السورية من غلاء في الأسعار مقارنة بالدخل العام، إذ يبلغ متوسط الأجور في سوريا 149 ألف ليرة سورية (53 دولاراً أمريكياً) في الشهر، وتبدأ من 37 ألف ليرة، بحسب موقع "SalaryExplore". ويعيش تسعة من بين كل عشرة سوريين تحت خط الفقر، وفقاً لتقرير عن الوضع المعيشي أصدره "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية" في أيلول الماضي. في حين يعاني 60% من سكان البلاد من انعدام الأمن الغذائي، ويواجهون صعوبة في الحصول على وجبتهم الأساسية، بحسب بيانات برنامج الغذاء العالمي.

المحتاجون يعادلون رابع أكبر دولة في العالم

ذكرت الأمم المتحدة أن عدد الأشخاص المحتاجين يستمر في الارتفاع "بمعدل ينذر بالخطر"، ومن المتوقع أن يحتاج إجمالي 274 مليون شخص إلى مساعدات إنسانية العام المقبل، بزيادة قدرها 17% عن العام الحالي. وأطلقت الأمم المتحدة وشركاؤها، في 2 من كانون الأول، تقريرها السنوي حول الاحتياجات الإنسانية، وحمل عنوان "نظرة عامة على العمل الإنساني العالمي لعام 2022".

وقال وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، مارتن غريفيثس، خلال إطلاق التقرير، إن عدد المحتاجين يعادل "رابع أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان". وأضاف غريفيثس أن أزمة المناخ تصيب "أكثر الناس ضعفاً في العالم أولاً وبأسوأ شكل"، وتستمر النزاعات التي طال أمدها، ويزداد عدم الاستقرار سوءاً في أجزاء عديدة من العالم، ولم تخفّ جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد-19) من البلدان الفقيرة المحرومة من اللقاحات. وبحسب التقرير، فإن أكثر من 1% من سكان العالم مشردون، والفقر المدقع يرتفع مرة أخرى، وفي معظم الأزمات، تعاني

النساء والفتيات أكثر من غيرهن، ويزداد عدم المساواة بين الجنسين ومخاطر الحماية. ويتضمن التقرير 37 خطة استجابة تغطي 63 دولة، كما يقدر الحاجة إلى 41 مليار دولار لتوفير الإغاثة والحماية لـ183 مليون شخص بأمس الحاجة إليها. ونقلت وكالة "رويترز" للأنباء عن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قوله إن "أزمة المناخ وصلت هذا العام إلى نقطة الغليان" عند إطلاق نداء من أجل 41 مليار دولار، لتقديم المساعدة المنقذة للحياة العام المقبل إلى رقم قياسي بلغ 183 مليون شخص. وأضاف غوتيريش أن متطلبات المساعدات لا تزال تفوق التمويل. من جهته، أوضح رئيس "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية"، جون جيه هامري، أن تأثيرات تغير المناخ "متفشية" في جميع أنحاء العالم، والاستجابة الإنسانية تفشل في التعامل مع هذه التحديات الكبيرة. وقالت مديرة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، سامانثا باور، إن تغير المناخ "يلوح في الأفق فوق كل شيء، ما يؤدي إلى تفاقم الخسائر والتراجع عن المكاسب"، في البلدان التي تعاني من صراعات طويلة، مثل اليمن

وأفغانستان وسوريا. وأضافت أن هناك حاجة إلى تغيير في النهج لإنهاء النزاعات التي طال أمدها باستخدام "الدبلوماسية التي لا هوادة فيها". وكان المدير التنفيذي لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، ديفيد بيزلي، حذّر من التدابير "القاسية" التي يضطر الأهالي إلى اتخاذها بسبب الجوع والفقر في سوريا. وقال المسؤول الأممي، في بيان صادر في 12 من تشرين الثاني الماضي، إن الصراع والتغيّر المناخي وجائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، والآن تكلفة المعيشة، تدفع الناس إلى ما وراء قدرتهم على التحمل. وحذّر بيزلي من الانتظار أكثر لمساعدة من هم بحاجة، إذ "أظهر التاريخ لنا أننا إذا لم نساعد الناس قبل أن يصبحوا معدّمين، فسوف يتخذون تدابير قاسية وسنشهد هجرة جماعية"، بحسب تعبيره. وبحسب بيانات لبرنامج الأغذية العالمي، يعاني الآن حوالي 12.4 مليون شخص (ما يقرب من 60% من السكان) من انعدام الأمن الغذائي، ولا يعرفون من أين ستأتي وجبتهم التالية، وهذا أعلى رقم سُجل في تاريخ سوريا بزيادة نسبته 57% عن عام 2019.

تعا تفرج

خطيب بدلة



أحمد عبدو ماهر في بيت خالته

أُتيح لي، في الآونة الأخيرة، أن أفرج على سلسلة من المناظرات الحامية التي تعقدها الفضائيات المصرية، تحت شعار "تجديد الخطاب الديني"، حيث يؤتى برجل متنوّر، أو تنويري، ويوضع في مواجهة شيخ سلفي تكفيري متعصب، بالإضافة إلى رجل دين إصلاحي معتدل، ويتلقى البرنامج، خلال بثه المباشر، بعض الاتصالات من مواطنين عاديين أو مختصين بهذا الشأن. هذه المناظرات تشبه، في كثير من الأحيان، مناظرات فيصل القاسم في برنامج "الاتجاه المعاكس" التي اقترحت، أنا محسوبكم، ذات مرة، أن يقوم الفنانون في تلفزيون "الجزيرة"، بتسليم كل واحد من الضيفين عصا، أو كما يقول أهل معرتمصرين "شَبُوقَة"، حتى يقوم لخصمه في اللحظة المناسبة، و "يعمل له اللازم" أحسن من أن يرشقه بكأس الماء، أو بكدسة الأوراق والكتب التي أمامه، وعلى قولة المثل: إذا أطعمت أشبع، وإذا ضربت أوجع.

المستشار أحمد عبدو ماهر واحد من الرجال الذين يحتلون موقع التنوير في معظم هذه المناظرات، وهو، للأمانة، رجل مسلم، سني، ملتزم، حريص جداً على تقديم صورة حضارية للإسلام، ولهذا تعمق في قراءة القرآن، وتفسيره، وأسباب نزول آياته، وكتب الحديث، واجتهادات الأئمة والشراح، وصار ينتقي منها الأحاديث ذات السند الضعيف، التي تتناقض مع القرآن، وأخلاق النبي، ويطالب الأزهر بأن يتوقف عن تدريسيها للطلاب، وبالأخص الأحاديث التي تفتي بالقتل، وقطع الأيدي والأرجل، وتتناقض مع قول الله تعالى: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"، بالإضافة إلى الأحاديث الضعيفة الأسانيد التي تتناقض مع العلوم الحديثة، كالقول بأن امرأة غاب عنها زوجها، وبعد سنتين علمت بوفاته، فتزوجت، وولدت أولاداً كثيرين، وبعد مضي أربع سنوات ظهر زوجها الأول، والفتوى: أن تطلق من الثاني، وترجع إلى الأول، ويسجل الأولاد على خاتنته.

في أكثر من مناظرة، تم تكفير أحمد عبدو ماهر من خصومه، سواء الجالسون في الاستوديو أو المتصلون هاتفياً، وتهديده ببلاغات للنائب العام باعتباره "يطعن" في النبي والقرآن والصحابة، وبعضهم تمارى في قدحه فقال إنه يتلقى الأفكار التي يقولها من أئمة الشيعة! وأخيراً، تمكّنوا من إحالته إلى القضاء، وحكموا عليه، مثملاً فلعوا من قبل مع سيد القمني، وإسلام بحيري، وآخرين.

كان من المتوقع أن ترفض المحكمة التي أحيل إليها المستشار أحمد النظر في هذه القضية، باعتبار أن ما يقوله، سواء في المناظرات، أو في الكتاب الذي أصدره مؤخراً، شأن فكري، يمكن لمن يشاء من علماء الأزهر وشيوخ السلفية أن يردوا عليه، ويفندوه، ولكنها، أي المحكمة، خيّبت التوقعات، و "سلخت" المستشار الطيب البالغ من العمر 77 سنة، حكماً رهيئاً بالسجن خمس سنوات، مع منعه من ممارسة حقه القانوني في الاعتراض أو الاستئناف أو النقض، وهذا يذكّرنا، نحن السوريين، بسبئ الذكر فايز النوري الذي كان يحكم على الأشخاص الذين ساقطهم فروع المخابرات إلى المحكمة، بعدما حولتهم إلى "أنقاض"، ليقف الواحد منهم أمام الحقير النوري ويقول له: تهمتك كذا وكذا وكذا... وحكمناك عشر سنوات. فلا يحق لهذا المسكين وقتها إلا أن يصيح: يحيا العدل!